تفسير أسماء الله الحسنى

إملاء

أبي إسحق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج

(٢٤١-٣١١ هـ)

ملتقى أهل الأثر

تحقيق

أحمد يوسف الدّقاق

دار المأمون للتراث

دمشق - ص.ب : ٤٩٧١

بيروت - ص.ب : ١٣٥٢٧٨

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

طبعة ثانية
منقحة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

١ً – التمهيد :

الحمد لله الذي سبحت بحمده الأشياء ، وتقدست بجلال عظمته الصفات والأسماء ، سبحانه وتعالى ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ، نبي الرحمة ، ومصباح الهدى ، وأصلي وأسلم عليه وعلى آله ، وأصحابه الأبرار المهتدين بهديه والمستنين بسنته .

وبعد : فإن موضوع « أسماء الله الحسنى » موضوع جليل عظيم ، وحسبه جلالةً وعظمةً أنه يبحث في أسماء الله تعالى وصفاته .

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإنّ معرفة الله سبحانه هي غاية الغايات وأشرفها قدراً ، ومعرفة أسمائه وصفاته سبيل إلى دخول الجنة ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : «إنّ لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلاّ واحدة من أحصاها دخل الجنة» وإنّ الله سبحانه وتعالى طلب من عباده المؤمنين به ، والمعتمدين عليه أن ينادوه بها في دعواتهم وفي التجائهم إليه ، فقال عزّ وجلّ : « وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا » (الأعراف /١٨٠) . فدعوة الله بأسمائه من أحب القربات إلى الله عزّ وجلّ .

من هنا كانت أهمية هذا الموضوع ، وكان جديراً بكل مسلم أن يحصي هذه الأسماء الشريفة من القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة المطهرة ، وأن يجعلها ديدنه حتى تصبحَ مثله الأعلى ، والمحرك لأمور حياته ؛ لتستقيم حاله ، وتربح تجارته . وبما أن لهذه الأسماء هذا الخطر العظيم ، فقد تصدّى أهلُ العلم لشرحها ، فبينوا معانيها ، وأظهروا للناس المقصود منها ، خاصةً وأن

بعض المتفلسفة من القوم شرّقوا بها وغرّبوا ، وأدخلوا فيها من المذاهب الكلامية ، والشطحات الصوفية ما أبعدها عن حقيقة مدلولاتها وانحرفوا بها عن أصل اشتقاقها ، فأبعدوها عن الفطرة السليمة التي خاطب بها الإسلام الناس جميعاً على السواء ، ففهموها منه بعيدةً عن التعقيد ، نائيةً عن التمحل.

والكتاب الذي بين أيدينا يكشف لنا عن معاني « أسماء الله الحسنى » كما فهمها أهل اللغة واللسان دونما شطط أو إغراب ، شرحها أبو إسحاق ـ رحمه الله ـ بأسلوب أعطى فيه كل لفظة حقها من الشرح الملتزم بلغة القرآن ، لا يحيد عنها قيد شعرة ، فجاء الشرح نقياً صافياً خالياً من كل شائبة ، منسجماً مع الفطرة البيضاء الصافية ، ولا يستغرب هذا من الإمام الزجّاج ؛ فهو بقية السلف الصالح المشهود لهم بالدين والصلاح .

هذا وإن الكتاب يعطينا فكرةً واضحةً عن مجالس العلم والعلماء ، وهو وثيقة تاريخية يظهر فيها مدى احترام العلماء بعضهم بعضاً ، وعدم أنفتهم من أن يأخذ الكبير منهم عن الصغير في أمر يكون متخصصاً فيه ، وإن كان ذا منزلة عالية وقدم راسخة في العلم . فهذا الكتاب ينقلنا إلى مجلس نرى فيه اسماعيل القاضي[1] ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، يجلس بين يدي أبي اسحاق الزجّاج ـ رحمهما الله ـ يسأل عن معنى الحديث الصحيح : « إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً ، مائة إلاّ واحدة ، من أحصاها دخل الجنة » . فيملي عليه أبو إسحاق تفسير هذه الأسماء ، في هذا الكتاب اللطيف ، ثم تنسخ له منه نسخة بعد ذلك .

---

(١) إسماعيل القاضي ؛ الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق ، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ، ابن محدث البصرة ، حماد بن زيد الأزدي مولاهم ، البصري ثم البغدادي ، المالكي ، الحافظ ، صاحب التصانيف ، وشيخ المالكية في العراق وعالمهم ولد سنة / ١٧٩ هـ / وتفقه عليه عدد كثير ، وله كتاب « أحكام القرآن » لم يسبق إلى مثله ، وكتاب « معاني القرآن » ، وكتاب « القراءات » . قال المبرد : اسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف ، وعن يحيى بن أكثم ، ورأى إسماعيل القاضي مقبلاً فقال : قد جاءت المدينة . مات إسماعيل القاضي فجاءة في ذي الحجة / ٢٨٢ هـ / رحمه الله . انظر تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٥

٢ً ـ الاهتداء إلى الكتاب :

اهتديتُ إلى هذا الكتاب النفيس عن طريق أستاذنا وصديقنا الفاضل الشيخ شعيب الأرناؤوط ، بحكم اطلاعه المستمر ، وتنقيبه في مخطوطات المكتبة الظاهرية ، إذ لم يكن الكتاب مذكوراً في فهارسها ، بل كان مدرجاً في مجموع حديثي برقم ، ٣٠٨ ، ومنذ أن وقع بصره عليه ونظر فيه أدرك قيمته ، وحثني على نسخه وإعداده للنشر فاستجبت لرغبته ، وكان ذلك في رجب من سنة ١٣٩٠ هـ ، فجزاه الله عني كل خير ، وجعل ذلك في صحيفته يوم الدين .

٣ً ـ وصف المخطوطة :

والنسخة التي بين أيدينا قديمة الخط ، ترجع إلى القرن السادس الهجري ، وهي غفل من تاريخ النسخ بالتحديد ، ولكن ناسخها كتب في المجموع نفسه ، وفي الصفحة ٢/٤٤ ، في آخر كتاب « شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة » المنسوخ بخطه أيضاً وبالمداد نفسه ، والطريقة ذاتها التي نسخ بها كتاب الزجاج يقول ما نصه : وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وعلى آله وسلم .

ونستنتج من هذا النص أمرين اثنين . أولاً : أن الكتاب بقي مسودةً ولم يبيض ، ثانياً : أن تاريخ نسخ الكتاب يرجع إلى سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجرية تقريباً .

وعلى الرغم من أن الكتاب مسودة إلاّ أن خطه مقروء ومضبوط ، وكتب بخط معتاد ، ومداده بني فاتح اللون ، وكأنه استحال أصله على مرور الزمن ، وقد كتبت أسماء الله تعالى وصفاته بالحمرة وبخط أكبر ، وكذلك فعل بعنوان الكتاب ، في أعلى الصفحة الأولى .

وعدد أوراق المخطوطة ضمن المجموع ثلاثون ورقة مفردة ، وخمس عشرة ورقة مزدوجة ، تبدأ من الصفحة / ١٢٧ / وتنتهي بالصفحة / ١٤١ / من القطع المتوسط ، في كل صفحة مفردة منها عشرون سطراً ، في كل سطر من تسع إلى عشر كلمات ،

وتبدأ الصفحة الأولى ، بما نصُّه : تفسير أسماء الله تعالى ، التسعة والتسعين فسرها أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ـ رحمه الله ـ ونوَّر حفرته .

وكتب على الصفحة الأخيرة : آخر كتاب تفسير الأسامي ، والحمد لله وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم تسليماً ، نقله علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوزي من نسخة ما نقله أبو الفتح بن أبي الفرج ، من نسخة بخط الإمام الأديب أبي محمد سعيد بن إسحاق ، متع الله المسلمين بطول بقائه ، وكان مكتوب على نسخته : نقله سعيد بن إسحاق ، من نسخة كتبها أبو بكر عبد الله بن محمد الحنبلي ، وقرأها على أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، ونقلها من خطه ، وكان أبو علي قرأها على أبي إسحاق ، إبراهيم ابن السري الزجاج . رحمهم الله جميعاً رحمةً واسعةً ، وغفر لناسخه إنه جواد وبالإجابة جدير .

٤ ـ البحث عن مخطوطة ثانية :

منذ أن أنجزت نسخ الكتاب قمتُ أبحث عن مخطوطةٍ أخرى له تكون لي عوناً في عمل التحقيق بصورة أصدق وأكمل ، ففتشتُ في فهارس مخطوطات المكتبات التي بين أيدينا ، ثم سألت أهل العلم والفضل عنه لعلي أجد فيهم من رأى أو سمع ، إذ ليس بمستبعدٍ أن يكون للكتاب عدة نسخ ما تزال قابعةً في الأقبية المظلمة ، أو مسدلاً عليها جدار كثيف من الإهمال والنسيان ، كما هي حال الكثير من تراثنا ، ولكنني عدت من هذه الرحلة كما يقال في المثل : « بخفي حنين » ووجدتُ نفسي أمام نسخة فريدة وحيدة لا أعلم ثانيةً لها تؤنسها إلى الآن ، فحزمت أمري ، وقدمتها للطبع .

٥ً ـ زمن إملاء الزجاج للكتاب :

مما لا شكّ فيه أن أبا إسحاق ، رحمه الله ، أملى هذا الكتاب على الإمام إسماعيل القاضي وهو دون الواحدة والأربعين من عمره ، لأن القاضي إسماعيل ، رحمه الله ، ولد سنة / ١٧٩ هـ / وتوفي سنة / ٢٨٢ هـ / والزجّاج ولد سنة / ٢٤١ هـ / فيكون عمره يوم مات إسماعيل القاضي / ٤١ / سنة ، والزجّاج عاش سبعين سنة ، كما تروي المصادر ، فالكتاب على هذا التقدير من الكتب المتقدمة على غيرها من مؤلفات الزجّاج وخاصة كتابه « معاني القرآن » ـ الذي ما زال مخطوطاً إلى الآن ـ والذي انتهى من تأليفه قبل وفاته بعهد قريب .

نستنتج مما سبق أنه أملى كتابه هذا على وجه التقريب قبل سنة / ٢٧٠ هـ / لذا يعد من هذه الناحية من أقدم الكتب التي بحثت في موضوع « أسماء الله الحسنى » وليس بعيداً أن يكون هو فاتح الطريق أمام من جاء بعده من الذين ألفوا في هذا الموضوع وخاصة تلميذ أبي إسحاق عبد الرحمن الزجّاجي المنسوب إلى شيخه ، والذي ألف كتاباً يبحث في الموضوع نفسه ، وسلك فيه المنهج نفسه ولكن بغزارة واستطراد . . . .

٦ً ـ سبب إغفال المصادر لهذا الكتاب :

على الرغم من أن الكتاب من كتب الزجّاج المتقدمة لم يحظ بالشهرة والانتشار بين العلماء ، ولعل السبب في هذا يرجع إلى :

١ً ـ أن الكتاب من كتب الأمالي الخاصة ، أملاه أبو إسحاق ـ رحمه الله ـ في مجلس من مجالس العلم الخاصة أيضاً التي ضمت إسماعيل القاضي ، العالم الجليل مع الزجّاج ، فلم يأخذ الكتاب صفة الشيوع على نطاق واسع كما هي الحال في الكتب التي تملى في حلقات العلم الواسعة .

٢ً ـ كون الكتاب إجابة لسؤال خاص من إسماعيل القاضي ، رحمه الله ، الذي طلب تفسيرها منه .

٣ً ـ أن كتاب « معاني القرآن » للزجّاج وانتشاره بين العلماء يحمل في طياته شرح تلك الأسماء ، فأغناهم في ذلك عما سواه ، لا سيما أنه كان آخر كتبه تأليفاً ، إذ كان كتاب العمر الذي توج فيه الزجّاج مؤلفاته وكانت وفاته بعد الانتهاء منه بزمن قريب . كما أسلفنا .

٧ً ـ توثيق نسبة الكتاب :

إنّ إغفال المصادر لذكر هذا الكتاب لا يعني أنه ليس للزجّاج بل هنالك كثير من الكتب أغفل ذكرها مؤرخو حركة التأليف والمؤلفين ، إمّا لأنهم لم يقفوا عليها ـ وهذا شيء طبعي ـ وإما اكتفاء بذكر الأشهر منها ، وإن أكثر الذين سردوا مؤلفات الزجاج يقولون في النهاية : وله « غيرها » ولا أشك أن هذا الكتاب يندرج تحت عبارة « وله غيرها » بدليل:

١ً ـ أن الكتاب من رواية تلميذ الزجاج الإمام أبي علي الفارسي الذي قرأه ـ كما يقول ـ على شيخه في مجلس واحد ـ .

٢ً ـ أن أبا علي الفارسي يقول في الكتاب نفسه صفحة ٢٥ : ولا تلتفت إلى ما ذكره في كتاب « القرآن » فإن الصحيح ما ذكر ها هنا ، وكتاب القرآن بلا شك هو كتاب الزجاج « معاني القرآن » .

٣ً ـ قوله في اشتقاق « الخبير » قال أبو علي : أخذ هذه الكلمة أبو إسحاق من قولهم : خبرت الأرض . . . أو قوله في كلمة « الغفور » بعد أن ذكر الزجاج رأياً لقطرب : والوجه هو الذي ذكره أبو إسحاق .

٨ً ـ منهج الزجاج في الكتاب :

أورد أبو إسحاق ، رحمه الله ، الحديث الثابت في فضل « أسماء الله الحسنى » من طريق إسماعيل القاضي ـ المخصوص بهذا الشرح ـ فشرح معنى قوله صلى الله عليه وسلم « من أحصاها دخل الجنة » وبين معنى الإحصاء ، ثم أورد الأسماء كما وصلته في الأثر ، وشرع يفسرها ويبين اشتقاقها ، ثم يشير إلى أصل الكلمة في الوضع ، ثم يذكر المعنى المستفاد منها

بعبارة مركزة ومفيدة ، مؤيداً ما يذهب إليه بشواهد من القرآن الكريم ، أو السنة المطهرة ، أو الشعر الموثوق به ، وقد يعول أحياناً على قول شيخه أبي العباس المبرد وغيره من الأئمة بعيداً في كل ذلك عن الاستطراد ، ملتزماً الاختصار ، واقفاً عند حدود المعنى الفطري المستفاد من اللغة وأربابها ،متجنباً مداخل المتكلمين ، بعيداً عن مذاهبهم الفلسفية في أسماء الله وصفاته ،يرد كل اسم أو صفة منها إلى لغة القرآن المنزل بلسان عربي مبين .

٩ً ـ دور الفارسي في الكتاب :

لم يكن الفارسي آلة ناسخةً للكتاب بل كان له دور الناقد البصير ، فأغناه ببعض ملاحظاته القيمة التي نراها مدرجة ضمن نص الزجّاج نفسه ، تلك الملاحظات التي لا تخلو من نقد ، أو توجيه ، أو تعليق ، أو ترجيح ، مصدرة أحياناً بقوله : قال أبو علي ، وأحياناً دونما إشارة إلى ذلك ، أبقيتها على حالها ضمن النص ، كما وجدتها ، مع الإشارة إليها في الحواشي أثناء الإغفال ، هذا وإن شخصية الفارسي لتهجم عليك أحياناً أخرى فتظن أن الكتاب من وضعه يرد فيه على الزجّاج كما فعل في شرح معنى « الخبير » إذ يفجؤك بقوله : قال أبوعلي: أخذ هذه الكلمة أبوإسحاق من قولهم: خبرتِ الأرض : إذا شققتها ، وفلان خبير بالشيء إذا كان عالماً به ، وكأنه هو الذي بحث عن ذلك الشيء حتى شقّ عنه الأرض ، قال أبو علي : وهو عندنا من الخبر الذي يسمع ؛ لأن معنى الخبير : العالم . وقال :

إذا لاقَيْتِ قَوْمي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرا

فالعلم أبداً من الخبر ، فما حاجة أبي إسحاق إلى أن يأخذه من الخبر والشق ؟! وفي « الغفور » نجده يرجح رأي شيخه الزجّاج في تفسيره معنى « الغفّار والغفور » على رأي تلميذ سيبويه أبي علي قطرب مع أن الزجّاج هو الذي ارتضى ما قاله قطرب ؛ فيقول الفارسي معقباً:والوجه هو الذي ذكره الزجاج .

ولعل الفارسي استباح لنفسه أن يمزج كلامه بكلام أبي إسحاق على

هذا النحو ؛ لأنه هو بدوره أقرأه أبا بكر عبد الله بن محمد الحنبلي الذي أخذ الكتاب عن الفارسي فكان من الطبعي أن ينقل عنه آراءه وتوجيهاته فغدت تلك الآراء من صلب الكتاب ، ولا غضاضة في ذلك مادامت أمانة النقل حاصلة في نسبة الأقوال إلى أصحابها .

١٠ – أسماء الله الحسنى في القرآن والسنة :

قد يتبادر إلى الذهن بأن أسماء الله تعالى الحسنى محصورة في العدد /٩٩/ الذي ورد في الحديث : « إنّ لله تسعةً وتسعين اسماً مائة إلاّ واحدة ... » وليست الحال كذلك ، بل هنالك في القرآن والسنة أسماء وصفات له ، سبحانه ، وتعالى ، كثيرة غير تلك التي شرحها أبو إسحاق .

وإليك بيان مواطن أسماء الله تعالى الحسنى التي وردت في القرآن والسنة :

آ – ما ورد منها في القرآن الكريم [١] :

ففي سورة الفاتحة : (الله ، الرَّب) (١) ، (الرَّحمن ، الرحيم)(٢) ، المالك (٣)

وفي سورة البقرة : المحيط (١٩) ، القدير (٢٠) ، العليم (٣٢) ، الحكيم (٣٣) ، التواب (٣٧) ، البارىء (٥٤) ، البصير (٩٦) ، الواسع (١١٥) ، السميع (١٢٧) ، العزيز (١٢٩) ، الرؤوف (١٤٣) ، الشاكر (١٥٨) ، الإله (١٦٣) ، الواحد (١٦٣) ، الغفور (١٧٣)، القريب (١٨٦) ، الحكيم (٢٢٥) ، الحيّ (٢٥٥) ، القيّوم (٢٥٥) ، العليّ (٢٥٥)، العظيم (٢٥٥) ، الغنيّ (٢٦٣) ، الوليّ (٢٥٧) ، الحميد (٢٦٧) ، الخبير (٢٣٤)، البديع (١١٧)

وفي سورة آل عمران : الوهاب (٨) ، الناصر (١٥٠)، الجامع (٩)

---

(١) الأرقام التي قرب الأسماء بين هلالين هي أرقام الآيات . وانظر فتح الباري ٤٧١/١٣و٤٧٨ فإن الحافظ ابن حجر جمع أسماء الله الحسنى برواياتها المختلفة وتحدث عنها حديثاً مستفيضاً يحسن الرجوع إليه .

وفي سورة النساء : الرقيب(١) ، الحسيب (٦) ، الشهيد (٣٣) ، الكبير (٣٤) ، النصير(٤٥) ، الوكيل (٨١) ، المقيت (٨٥)، العفو (٤٣)

وفي سورة الأنعام : القاهر (١٨) ، اللطيف (١٠٣) ، الحاسب (٦٢) ، القادر (٦٥) ، الحكيم (٧٣)

وفي سورة الأعراف : الفاتح (٨٩)

وفي سورة الأنفال :القوي (٥٢) ، المولى (٤٠)

وفي سورة التوبة : العالم (٩)

وفي سورة هود : الحفيظ (٥٧) ، المجيب (٦١) ، المجيد (٧٣) ، الودود (٩٠)

وفي سورة يوسف :المستعان (١٨) ، القهار (٣٩) ، الغالب (٢١)

وفي سورة الرعد : المتعالي (٩) ، الوالي (١١)

وفي سورة الحجر : الحافظ (٩) ، الوارث (٢٣) ، الخلاق (٨٦)

وفي سورة الكهف : المقتدر (٤٥)

وفي سورة مريم : الحفي(٤٧)

وفي سورة طه : الغفار (٨٢) ، الملك (١١٤) ، الحق (١١٤)

وفي سورة الحج : الهادي (٥٤)

وفي سورة النور : المبين (٢٥) ، النور (٣٥)

وفي سورة النمل : الكريم (٤٠)

وفي سورة الروم :المحيي(٥٠)

وفي سورة سبأ : الفتاح (٢٦)

وفي سورة فاطر : فاطر (١) ، الشكور (٣٠)

وفي سورة الزمر : الكافي (٣٦)

وفي سورة غافر : الخالق (٦٢)

وفي سورة الدخان : المنتقم (١٦)

وفي سورة الذاريات : الرزاق (٥٨) ، المتين (٥٨)

وفي سورة الطور : البرّ (٢٨)

وفي سورة القمر : المليك (٥٥)

وفي سورة الرحمن : ذو الجلال والإكرام (٢٧)

وفي سورة الحديد : « الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن » (٣)

وفي سورة الحشر : « القدّوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، الجبار ، المتكبر ، المصور » (٢٣)

وفي سورة الأعلى : الأعلى (١)

وفي سورة العلق : الأكرم (٣)

وفي سورة الإخلاص : الأحد (١) ، الصمد (٢)

ب ـ ما ورد منها في السنة مما لم يرد في القرآن :

١ً ـ « **مقلب القلوب** » في البخاري بشرح الفتح ٣١٧/١٤ و ٣٢٨ من حديث عبد الله بن عمر : كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ، ومقلب القلوب » .

٢ً ـ « **الجميل** » في مسلم برقم / ١٤٧ / باب تحريم الكبر وبيانه ٩٣/١ ، من حديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » قال رجل : إنّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة ، قال : « إنّ الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطرُ الحقّ وغمط الناس » .

٣ً ـ « **سبُّوح قدُّوس** » في النسائي ١٤٩/٢ و ١٧٨ من حديث عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه : « سبوح قدّوس ، ربُّ الملائكة والروح » .

٤ً ـ « **مصرف القلوب** » في مسند الإمام أحمد ١٧٣/٢ فكان يكثر أن يقول : « يا مصرف القلوب » .

٥ً ـ « **المقدم والمؤخر** » في البخاري بشرح الفتح ٤٥٢/١٣ الدعوات وفي مسلم برقم / ٢٠١ / كتاب صلاة المسافرين ٥٣٦/١ من حديث طويل

عن عليّ ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثمّ يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللهمّ اغفر لي ما قدّمتُ وما أخرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أسرفتُ ، وما أنت أعلم به مني ، أنتَ المقدّمُ وأنتَ المؤخّرُ ، لا إله إلاّ أنتَ » .

٦ — « **الوتر** » في البخاري بشرح الفتح ٤٨٦/١٣ ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لله تسعة وتسعون اسماً ، مائة إلاّ واحدة وهو وتر يحب الوتر » .

إنّ ما تقدّم من أسماء الله تعالى ، وصفاته دليل على أنها لا يمكن حصرها بالعدد « مائة إلاّ واحدة » ، وإنّ ابن حجر استوفى هذا الموضوع في « شرح الفتح » — كما أسلفنا — بما فيه الكفاية ، والله تعالى أعلم بأسمائه وصفاته ، اللهمّ لا علم لنا إلاّ ما علمتنا ، إنك أنت السميع العليم .

١١ — منهج التحقيق :

بعد أن نسخت الكتاب ، صرفت جهدي إلى ضبط النص وإخراجه مفصلاً ، ومرقماً ، ثمّ قوّمت ما فيه من أخطاء وقعت سهواً من الناسخ بمقدار ما وصل إليه فهمي للنص ، ثم خرّجت آياته ، وأتممت ما نقص منها فوضعته بين معقوفين ؛ لأنّ الزجّاج ، رحمه الله ، كان يجتزئ من الآية بموطن الشاهد منها ، اعتماداً منه على حفظ السامع ، ثم خرجتُ ما وقفت عليه من الأحاديث الشريفة ، كما عنيت بتخريج شواهده من مظانها المختلفة ولم آلُ جهداً في البحث عنها في بطون كتب اللغة والأدب والنحو والتفسير ، وغيرها مما سيجده القارئ الكريم مشاراً إليه في الحواشي .

ثمّ بحثت بعد ذلك عن مصادر معينة لي في تحقيق النص فلم أجد أمامي ما يغني ، ففزعتُ إلى المصادر التي تنقل عن الزجّاج شيئاً من تفسير هذه الأسماء الشريفة ، فوجدتُ أمامي كتب اللغة وعلى رأسها التهذيب للأزهري المتوفى سنة / ٣٧٠ هـ / فبحثت عنها فيه اسماً اسماً فظفرتُ بنقولٍ كثيرة

عن الزجّاج أثبتها في الحواشي على سبيل الاستئناس ؛ وما لم أجده عند الأزهري بحثتُ عنه في اللسان وغيره ، هذا بالإضافة إلى كتب التفسير كتفسير الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي ، المتوفى في سنة / ٥٩٦ هـ / وتفسير الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة / ٦٧١ هـ / ثمّ ألحقتُ في آخر الكتاب فهارس مفصلة ليكون أقرب متناولاً وأسهل نفعاً .

١٢ - الختام :

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب إلى قراء العربية لأول مرة ، لا أزعم أنني وصلتُ فيه إلى الغاية ، ولكنه جهد المقل ، وحسبي منه أنني أمطتُ اللثام عنه وأخرجته إلى النور بعد أن بقي قابعاً في الظلمات قرابة أحد عشر قرناً ، وإنني لأرجو من الله العلي القدير أن ينفع به ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، كما أرجو أن أكون قد شاركتُ في خدمة لغة القرآن ، ومددتُ إليها بسبب من أسباب العلم والمعرفة ، فإن أحسنتُ فمن توفيق الله وفضله عليّ ، وإن قصرتُ فمن نفسي ، وما أردتُ إلاّ الخير ، وما توفيقي إلاّ بالله.

دمشق في ١٨ من ذي القعدة ١٣٩٤ هـ
الموافق لـ ١٩٧٤/١٢/٢ م



تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين
صنعها أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج
رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو بكر عبد الله بن محمد الحبلي رحمه الله
قرأت على أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي
ثم نقلته من خطه قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج
رحمه الله هذه تفاسير الأسماء التي رويت عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله إن لله تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدة وقد كان القاضي
إسماعيل بن إسحاق رحمه الله طلبها منا فأمليناها عليه
ثم نسخت لنا بعد قال أبو علي وقرأناها عليه في مجلس
واحد حدثنا أبو علي قال أخبرنا أبو إسحاق قال حدثنا
إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا صفوان بن صالح الثقفي
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شعيب بن
أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين
اسما مائة إلا واحدة إنه وتر يحب الوتر من أحصاها
دخل الجنة فأول ما نفسر من ذلك قوله من أحصاها

علما أن العرب تعبر عن كثرة الشيء وسعته بالحصا
يقال لهم عدد حصا من الناس أي جماعة وقال الشاعر
ولسنا إذا عد الحصا بأقله وقال الكميت
لكم مسجدا الله المزوران والحصا لكم قبضه من بين أثرى وأقترا
ويقال حصيت الحصا إذا عددته وأحصيته إذا
ميزت بعضه من بعض وقال الشاعر
ويربي على عد الرمال عديدنا ويحصي الحصا لا يزيد على العد
وأحصاه العد من هذا والحصاة العقل أيضا وقال
وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل
ويقال أحصيت الشيء إذا أطقته واتسعت به وقال
الله عز اسمه علم أن لن تحصوه فتاب عليكم أراد والله
أعلم لن تطيقوه وقال الشاعر
فإني أتاك بمحصي بني جشم ولا تطيق عدهم [illegible] وتعوا
يريد لا يطيق بني جشم فيحتمل أن يكون معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من أحصاها من كثر عددها
من أحصاها لكثرة عددها إياها ويجوز أن يكون
معناه من أطاقها أي من طاق تفهمها كما يحذف
المضاف من قوله تعالى علم أن لن تحصوه ويجوز
أن يكون معناه من عقلها وتدبر معانيها من الحصاة
التي هي العقل وقد تقدم ذكره وقال محمد بن يزيد

راموز الصفحة الأولى

الله ذو نور السموات يريد انه خالق هذا النور الذي
في الكواكب كلها الا انه ضياء لها وانوار لا اجسام لها
بل انوار تنفصل من انوار الله تعالى وقال ان حول
العرش انوارا لو انفصلت منها شرارة على الارض
لاحترقت الارض ومن عليها وقال بعضهم بل معنى
قوله الله نور السموات والارض انه بما بين ووضح
الحجج والبراهين وحدانيته نور السموات والارض
فتقدير الكلام على هذا معرفة الله نور السموات و
ادلته نورها او براهينه لا تجوز عن هذا الهادي
هو الذي عرف خلقه الى معرفته وربوبيته وطرق
هدى عباده الى صراطه المستقيم كما قال تعالى
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم البديع
يقال ابدعت الشيء ابداعا اذا جئت به فردا
لم يشاركك فيه غيرك وهذا بديع من فعل
فلان اي مما تفرد به وقال تعالى بديع السموات
والارض اراد به انه انفرد بخلق السموات
والارض وهو فعيل بمعنى مفعل الباقي جل الله
تعالى المتفرد بالبقاء وكتب على خلقه الفناء عز
خالق الفناء والبقاء الوارث معناه الباقي بعد فناء
فهو وارث او لم يكن على هذا بذلك ... الكلمة

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دعائه متعنا باسماعنا وابصارنا واجعله
الوارث منا الرشيد هو فعيل في معنى مفعل
والله تعالى ارشد الخلق كلهم الى مصالحهم وارشد
اولياءه خاصة الى الجنة وطريق الثواب فهو الرشيد
الصبور فعول في معنى فاعل واصل الصبر في الكلام
الحبس يقال صبرته على كذا صبرا اذا حبسته
ومعنى الصبور في اسم الله تعالى قريب
من معنى الحليم ٥ اخر كتاب تفسير الاسامي
والحمد لله وصلواته على نبيه محمد واله وسلم
نقله علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري من نسخة ما نقله
ابو الفتح بن ابي الفرج من نسخة بخط الشيخ الامام
... ابي محمد سعيد بن اسحق متع الله المسلمين بطول
... وكان مكتوب على اخر نسخته ٥ نقله سعيد بن اسحق
من نسخة كتبها ابو بكر عبد الله بن محمد الحنبلي وقرأها
على ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ونقلها من خطه
وكان ابو علي قرأها على ابي اسحق ابراهيم بن السري
الزجاج رحمهم الله جميعا رحمة واسعة وغفر لهم
انه جواد وبالاجابة جدير

راموز الصفحة الأخيرة

ترجمة الزجاج(*)

(٢٤١ – ٣١١ هـ)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي . كان من أهل العلم بالأدب والدين ، إمام مجمع على إمامته ، كان يخرط الزُّجَاجَ في بغداد ، وإليه نسبته ، بأجر يسير ، درهم ونصف الدرهم في اليوم ، ولكن روحه العالية ، ونفسه الطموح دفعت به إلى طلب العلم فترك صناعة الزجاج،واشتغل باللغة والأدب ، متردداً على علماء بغداد الأعلام ، وما أكثر ما كانت تعجُّ بهم مدينة السلام ، مأوى الخلافة العباسية ، وقبلة العلماء من الشرق والغرب على السواء ، فلا غرو أن ينبغ فيها من نبغ من العلماء الذين افتخرت بهم على مدى الأيام ؛ من أمثال المبرد وثعلب ، حاملَيْ لواء مدرستَي البصرة والكوفة .

اتصال الزجاج بالمبرد :

كان الزجاج أوّل الأمر من أصحاب ثعلب ، أحمد بن يحيى ، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة . ولما علم الزجاج بقدوم المبرد ، محمد بن يزيد ، إمام أهل البصرة إلى بغداد ذهب إليه أبو إسحاق ليناظره ، وفي قرارة نفسه

(*) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، وفيات الأعيان ٤٩/١ – ٥٠ ، أعلام النبلاء ورقة ٢٣٤ – ٤٦٦ من مصورة المجمع ،وإنباه الرواة ١٥٩/١ ، معجم الأدباء ١٣٠/١ ، عيون التواريخ جزء ١٢ ورقة ٤/١ ، بغية الوعاة ٤١١/١ ، أخبار النحويين البصريين ٨٠ – ٨١ ، النجوم الزاهرة ٢٠٩/٣ ، الفهرست ص ٦١ الوافي بالوفيات للصفدي ج ٥ ورقة ٢٨ من مصورة المجمع ، نزهة الألباء ص ٢٤٥ المزهر ٤٦٥/٢

إعناته وقهره ، ولكن المبرد ألجمه بالحجة ، وألزمه إلزامات لم يهتدِ أبو إسحاق إلى معرفتها ، وحار بالجواب ، فأدرك عندها فضله ورجاحة عقله ، ولازمه إلى أن فرق الموت بينهما .

وكان أبو العباس المبرد ، رحمه الله ، يقدم الزجاج على جميع أصحابه ، روى أبو سليمان الخطابي عن أحمد بن الحسين الفرائضي قال : كان أصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج إليهم الآذن ؛ فيقول : إن كان فيكم أبو إسحاق الزَّجَّاج وإلاّ انصرفوا ، فحضروا ولم يكن الزجاج معهم ، فقال لهم ذلك ؛ فانصرفوا ، وثبت رجل منهم يقال له عثمان ، فقال للآذن : قل لأبي العباس : انصرف القوم كلهم إلاّ عثمان فإنه لم ينصرف ؛ فعاد إليه الآذن وأخبره ، فقال : قل له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ، ونحن لا نعرفك فانصرف راشداً .

وقد كان لاتصال الزجاج بالمبرد أثر طيب أكسبه خيراً عميماً وجاهاً عريضاً ، قال ابن درستويه : حدثني أبو إسحاق قال : كنتُ أخرطُ الزجاجَ فاشتهيتُ النحو ، فلزمتُ أبا العباس المبرد ، وكان لا يعلم مجاناً ، وكان لا يعلِّمْ بأجرة إلاّ على قدرها ، فقال : أي شيء صناعتك ؟ فقلت أخرط الزجاج ، وكسبي كل يومٍ درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي ، وأنا أشرط لك أني أعطيك كل يوم درهماً أبداً إلى أن يفرق الموتُ بيننا ، أستغنيت عن التعليم أو احتجت إليه ؟ ! قال : فلزمته ، وكنت أخدمه في أموره ، ومع ذلك أعطيه الدرهم ، فنصحني في العلم حتى استقللت ، فجاءه كتاب من بعض الأكابر من الصراة يلتمسون معلماً نحوياً لأولادهم فقلت له : أسمني لهم ، فأسماني ؛ فخرجت ، فكنتْ أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً ، وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه ، وبقيت مدةً على ذلك .

فطلب عبيد الله بن سليمان – وزير المعتضد – مؤدباً لابنه القاسم ، فقال : لا أعرف لك إلاّ رجلاً زجاجاً عند قوم بالصراة ، فاستنزلهم عني وقدَّم إليَّ ابنه القاسم ، فكان سبب غناي .

وقد بسمت الحياة للزجاج عندما صار – تلميذه – القاسم وزيراً للمعتضد بعد وفاة أبيه ، عبيد الله ، فأصاب بسببه مالاً وجاهاً ، وكان القاسم قد نذر عشرين ألف دينار لشيخه الزجاج إن صار وزيراً ، اجتمعت هذه لديه في مديدة .

وكان القاسم قد طلب من الزجاج أن يجلس للناس ليأخذ رقاعهم في الحوائج الكبار ، وأن يستجعل عليها ، ولا يمتنع عن مسألته في شيء منها صحيحاً كان أو محالاً ، إلى أن يحصل مال النذر .

وكان القاسم يسأله في كل شهر : يا أبا إسحاق حصل مال النذر ؟ فيقول : لا ؛ خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل له أضعاف ذلك .

اتصاله بالمعتضد :

وقد ذكروا أن سبب هذا الاتصال هو أن بعض ندماء المعتضد وصف له كتاب « جامع المنطق » الذي عمله « محبرة النديم » واسمه : محمد بن يحيى ابن أبي عباد ، وجعل كتابه جداول ، فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يطلب مَنْ يفسر تلك الجداول فبعث إلى أبي العباس ثعلب ، وعرضه عليه فلم يتوجه إلى حساب الجداول ، وقال : لست أعرف هذا ! فكتب ابن عبيد الله إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى تعب وشغل ؛ وأنه قد كبر وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم ابن السري رجوت أن يفي بذلك .

فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج . فطلب المعتضد أن يتقدّم بذلك إلى الزجاج ففعل القاسم ؛ فقال الزجاج : أنا أعمل ذلك على غير نسخة ، ولا نظر في جدول ؛ وبعد أن شرحه وفسر الثنائي كله ، كتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن ، ثم جلده وحمله إلى الوزير ثم قدّمه الوزير إلى المعتضد فأعجب به المعتضد واستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار ، ولم يخرج منه نسخة إلى أحد إلاّ إلى خزانة المعتضد ووزيره . وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة عند الخليفة المعتضد ، وصار عزيزاً عليه وأحدث له رزقاً في الندماء ، ورزقاً في الفقهاء ، ورزقاً في العلماء ، نحو ثلاثمائة دينار .

وفاته :

كانت وفاة الزجاج في بغداد ، في شهر جمادى الآخرة ، من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة للهجرة ، وقد بلغ السبعين من عمره ، كما في رواية أبي العلاء المعري ، إذ قال : إنه سمع ببغداد أن الزجاج لما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعقد لهم سبعين سنة ، وكان آخر ما سمع منه قوله : اللهمَّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل . رحمة الله عليه ، وعلى هذا تكون ولادته سنة إحدى وأربعين ومائتين للهجرة .

ولكن ابن خلكان يقول : توفي يوم الجمعة ، تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر ، وقيل : سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ست عشرة ، وثلاثمائة ببغداد ، رحمه الله ، وقد أناف على ثمانين سنة . بينما الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن الأنباري في النزهة ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ، وابن شاكر في عيون التواريخ وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وغيرها أن الزجاج توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة للهجرة .

مؤلفاته :

إنَّ الذين ترجموا للزَّجَّاج يذكرون له مؤلفات كثيرة ، ليس فيها كتابه « تفسير أسماء الله الحسنى » ، ففي الفهرست وغيره :

١ ـ المؤاخذات على الفصيح لثعلب
٢ ـ كتاب الاشتقاق
٣ ـ كتاب القوافي
٤ ـ كتاب العروض
٥ ـ كتاب الفرق
٦ ـ كتاب خلق الإنسان
٧ ـ كتاب خلق الفرس
٨ ـ كتاب مختصر في النحو
٩ ـ كتاب فعلت وأفعلت « مطبوع »
١٠ ـ كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف
١١ ـ كتاب شرح أبيات سيبويه
١٢ ـ كتاب معاني القرآن
١٣ ـ كتاب النوادر
١٤ ـ كتاب ما فسر من جامع المنطق
١٥ ـ كتاب الأنواء .

وغيرها مما لم تذكره المصادر ، ككتابنا هذا . فرحمه الله رحمةً واسعة ورحم جميع العلماء العاملين .

تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين

فسرها أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري الزجّاج ، رحمه الله ، ونوّر حفرته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخُ ، أبو بكرٍ ، عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ الحنبليّ ، رحمهُ اللهُ : قرأتُ على أبي عليٍّ ، الحسنِ بنِ أحمد الفارسي النحوي ، ثم نقلتُهُ منْ خطهِ ، قال أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ السّري ، الزّجّاجُ ، رحمهُ اللهُ : هذه تفاسيرُ الأسامي التي رُويَتْ عَنْ رسُولِ اللهِ ـ صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وسلّم ـ ، في قوله : « إنّ للهِ تسعةً وتسْعين اسماً ، مائةً إلاّ واحدةً » وقد كان القاضي ، إسماعيلُ بنُ إسحاق ، رحِمَهُ اللهُ ، طلبها مِنّا ، فأمليناها عليه ، ثمّ نُسِخَتْ لَنا بعدُ .

قال أبو عليٍّ : وقرأتُها عليهِ في مجْلِسٍ واحدٍ .

حدّثنا أبو عليٍّ قال : أخبرنا أبُو إسحاق ، قال : حدّثنا إسماعيلُ ابنُ إسحاق قال : حدّثنا صفْوانُ بنُ صالحٍ الثّقفيُّ قال : حدّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، قال : حدّثنا شعيبُ بنُ أبي حمزة ، قال : حدّثنا أبُو الزنادِ عنِ الأعرجِ عَنْ أبي هُريرة قال : قال رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليهِ وسلّم : « إنّ للهِ تسعةً وتسعين اسماً ، مائةً إلاّ واحدةً ، إنهُ

وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ، مَنْ أحْصاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ »[1] .

فأوَّلُ ما نفسِّرُهُ مِنْ ذلكَ قولُه : « مَنْ أحْصاها » .

إعلمْ : أنَّ العرب تعبِّرُ عنْ كثْرةِ الشيءِ وسَعَتِه بالحَصى . يُقالُ : عنده حَصًى من النَّاسِ ، أيْ : جماعةٌ . وقال الشَّاعرُ :

ولَسْنَا إذا عُدَّ الحَصى بأقِلَّةٍ [2]

وقال الكُمَيْتُ :

لَكُمْ مَسْجِدا اللهِ المَزُوران والحَصى

لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أثْرى وأقْتَرا[3]

ويقالُ : حصيْتُ الحَصى ، إذا : عَدَدْتَه . وأحْصيتَهُ ، إذا : مَيَّزْتَهُ بعضه مِنْ بَعْضٍ .

وقال الشاعرُ :

ويُرْبي على عَدِّ الرمالِ عَديدُنَـا

ونُحْصِي الحَصاةَ بَلْ تزيدُ على العَدِّ[4]

وإحْصاء العدِّ مِنْ هذا .

---

(1) أخرجه البخاري بشرح الفتح في الشروط ٢٨٣/٦ باب : ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار ، وفي الدعوات ٤٧١/١٣ ، ٤٨٦ باب : لله مائة اسم غير واحدة . وفي التوحيد ١٤٨/١٧ باب : إن لله مائة اسم إلا واحدة . ومسلم في الذكر والدعاء ٢٠٦٣ باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاهـا وأحمد ٢٦٧/٢

(2) صدر بيت ، عجزه : وإنَّ معدَّ اليومَ مُوْدٍ ذليلهـا

في سيبويه ٢٧/٢ أورده شاهداً على ترك صرف « معد » حملا على معنى القبيلة . والأكثر فيه الصرف . والمقتضب ٣٦٣/٣ واللسان ٤٠٦/٣ . قال الزمخشري في الأساس : ومن المجاز : لم أر أكثر منهم حصى .

(3) البيت في إصلاح المنطق ٤٣٩ ومقاييس اللغة ٤٩/٥ والإنصاف ٣٨٦ استشهد به على حذف الموصول وإبقاء صلته، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٣٦/١ ، والفائق ٣٠٩/٢ والأشموني ص٤٠٩ والعيني ٨٤/٤ ، وفي اللسان : / قتر ، قبص، ثري / أراد من بين من أثرى ومن أقتر ، أي من بين مثر ومقتر . والقبص: العدد الكثير من الناس والبيت يمدح به بني أمية .

(4) لم أعثر على نسبته لقائل .

والحصاةُ : العقلُ أيضاً . قال الشّاعرُ :

وإنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لمْ تكُنْ لهُ حَصَاةٌ على عَوْرَاتِهِ لَدَليلُ[1]

ويقالُ : أحصيتُ الشّيء ، إذا : أطَقْتَه ، واتّسعْتَ لهُ . وقال اللهُ ، عزَّ اسمُهُ : « عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ » [المزمل :٢٠] . أراد ـ واللهُ أعلمُ ـ : لَنْ تُطيقوهُ .

وقال الشّاعرُ :

فَاْقَعِ إنَّكَ لا تُحصي بني جُشَمٍ ولا تُطيقُ عُلاهُمْ أبَتَّ وقَفُوا[2]

يُريدُ : لا تُطيقُ بني جُشَمٍ .

فَيُحتَمَلُ أنْ يكون مَعْنَى قولِهِ ، صلى اللهُ عليه وسلَّم : « مَنْ أحصاها » مَنْ أكثرَ عَدَدَها حتى صارتْ حصاته لكَثْرةِ عَدِّهِ إيّاها[3] .

ويجوزُ أنْ يكون معناهُ : مَنْ أطَاقَها ، أيْ : مَنْ أطَاقَ تمييزَها ، وتَفَهُّمَها ، فحذف المضاف مِنْ قَوْلِهِ ، تعالى : « عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ » الخ . . .

---

(١) البيت لطرفة في ديوانه / ١١٢ / من قصيدة مطلعها :

لهند بحزان الشريف طلول تلوح ، وأدنى عهدهن محيل

والحماسة بشرح التبريزي ١٧/٤ ، والصاحبي ٨٤ ، ومقاييس اللغة ٧٠/٢ ، وتهذيب اللغة ١٦٤/٥ ، والأساس والجوهري واللسان / حصى / والشريشي ٢ / ١٤٦ وانظر السمط ٣٦٣ وللبيت رواية ثانية في اللسان ٣٧/١٤ أصاة ، بدل ، حصاة . . ونسب البيت إلى كعب بن سعد الغنوي صاحب « تاج العروس » / حصو / وتبعه محقق ديوان زهير ص ٣٢٥ ، وفي الموشى / ٩ / نسبه للهيثم بن الأسود النخعي . شأن الدعاء ورقة ١/١٠ .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) قال الأزهري في التهذيب ١٦٤/٥ : أما قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة » فمعناه – والله أعلم – من أحصاها علماً وإيماناً بها ، ويقيناً بأنها صفات الله – جل وعز – ولم يرد الإحصاء الذي هو العد .

ويجوزُ أنْ يكون مَعناهُ : مَنْ عَقَلَها ، وتَدبَّر معانيها ، مِن الحَصاة التي هي العقلُ ، وقد تقدَّم ذِكْرُه [١] .

وقال محمَّدُ بنُ يزيد [٢] : « معناهُ عندي : مَن عَدَّها من القرآنِ ، لأنَّ هذه الأسامي كلَّها مُفرَّقةٌ في القرآنِ ، فكأنَّهُ أراد : مَنْ تتبَّع جمعَها ، وتأليفَها من القرآنِ ، وعانَى في جَمْعِها مِنه الكُلْفَة والمشقَّة ، دخَل الجنَّة .

قال أبو إسحاق : « ويجوزُ أنْ يكُون معنى قولِه : « دَخَلَ الجنَّةَ » الأمْنَ مِنَ العَذابِ ، وتحصيلَ الثَّوابِ ، بمنزلةِ مَن قَدْ دخلَ الجنَّةَ .

وفي النَّاسِ مَنْ لا يَعُدُّ اسْمَ اللهِ مِنْ هذه الجُمْلَة ، ويقولُ : إنَّ هذه الأسماءَ كلَّها مُضافَةٌ إلى الله ، فكيفَ يُعَدُّ هُوَ منها ؟ ومنهُم مَنْ يُفَسِّدُ هذا الرَّأيَ وَيُهَجِّنُهُ ، ويزْعُمُ : أن اسْمَ اللهِ الأعظَمَ ، هُوَ قوْلُنَا : « اللهُ » [٣] ويَعُدُّها مِنَ الجُمْلَةِ ولا يَعُدُّ : « مالكَ المُلكِ ، ذُو الجَلالِ والإكرامِ » إلاَّ اسْماً واحِداً .

---

(١) في الصفحة ٢١ .

(٢) هو المبرد شيخ الزجاج .

(٣) قال القرطبي ١/١٠٢ : « الله » هذا الاسم أكبر أسمائه – سبحانه – وأجمعها ، حتى قال بعض العلماء إنه اسم الله الأعظم ولم يتسم به غيره ولذلك لم يثن ولم يجمع وهو أحد تأويلي قوله تعالى : (هل تعلم له سمياً) أي من تسمى باسمه الذي هو (الله) فالله اسم للموجود الحق ، الجامع لصفات الإلهية ، المنعوت بنعوت الربوبية ، المنفرد بالوجود الحقيقي ، لا إله إلا هو سبحانه .

هذا وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان في بيان اسم الله الأعظم :

الأول : أخرجه أبو داود برقم / ١٤٩٥ / والنسائي ٣/٥٢ وابن ماجة برقم / ٣٨٥٨ / من حديث أنس أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلي ، ثم دعا : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد دعا الله باسمه الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى » وإسناده صحيح وصححه ابن حبان / ٢٣٨٢ / والحاكم ١/٥٠٣ .

واحتجَّ مَنْ يقولُ : إنَّ اسمَ الله الأعْظَمَ ، إمَّا « اللهُ » ، وَإمَّا « الرَّحْمَنُ » بقوْلِه عزَّ وجَلَّ : « قُلْ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ ، أيَّاً مَا تَدْعُوا فلَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى » [الإسراء/١١٠]

وأمَّا الكلامُ في قولنا : « اللهُ » فَعَلَى وَجْهَيْن ، لَفظاً ، ومَعْنًى . أمَّا اللَّفظُ ، فعلى قَوْلَيْنِ : أحدُهُما : أنَّ أصلَه « إلاَهٌ » فِعَال . ويقال : بَلْ أصلُهُ « لاَهٌ » فَعَلٌ(١) .

(ولا تَلْتَفِتْ إلى ما ذكَرَهُ في كتابِ : « القُرْآنِ » فإنَّ الصَّحيحَ ما ذكر ها هنا)(٢)

واختَلَفُوا في : هَلْ هُوَ مُشتَقٌّ ، أمْ غَيرُ مشتَقٍّ ؟

فَذَهَبَتْ طائفَةٌ : إلى أنَّهُ مُشتَقٌّ ، وذَهَبَ جمَاعَةٌ ممَّنْ يُوثَقُ بعلمِهِ : إلى أنَّهُ غيرُ مُشتَقٍّ ، وعلى هذا القَوْلِ المعَوَّلُ ، ولاَ تعَرِّجْ عَلى قَوْلِ مَنْ ذهبَ إلى أنَّه مُشْتقٌّ مِنْ : «وَلِهَ» «يَوْلَهُ» ؛ وذلكَ لأنه لوْ كانَ منه لَقيلَ في تَفَعَّلَ منْهُ : « تَوَلَّهَ » لأنَّ الواوَ فيه واو في«توله» وفي إجماعِهِمْ على أنَّه « تَألَّهَ » بالهمزِ ، ما يُبَيِّنُ أنَّهُ ليْسَ مِنْ « وَلِهَ » . وأنشدَ أبُو زَيْدٍ لرُؤْبَةَ :

== ٢ - الثاني : أخرجه أحمد ٣٦٠/٥ ، وأبو داود برقم / ١٤٩٣ / والترمذي برقم/٣٤٧٥/ والنسائي ٥٢/٣ وابن ماجة برقم / ٣٨٧٥ / من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمع رجلا يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب » . واسناده صحيح ، وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان / ٢٣٨٣ / والحاكم ٥٠٤/١ . وانظر شرح السنة للبغوي ٣٧/٥ و ٣٨ .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١٠٢/١ : روى سيبويه عن الخليل أن أصله (إلاه) مثل فعال ، فأدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة . قال سيبويه : مثل الناس أصله : أناس . وقيل : أصل الكلمة (لاه) وعليه دخلت الألف واللام للتعظيم وهذا اختيار سيبويه وأنشد :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني

والبيت لذي الاصبع العدواني . انظر شرح أبيات المغني بتحقيقنا الشاهد ٢٣٤ ج ٢٨٥/٣ .

(٢) يبدو أن هذا من كلام الفارسي .

لله دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ   سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تألُّهي[1]

قالَ : ويُقَالُ : تَأَلَّهَ فُلانٌ ، إذا فَعَلَ فِعْلاً يُقَرِّبُهُ من الإله .

فإنْ قالَ قائلٌ : مَا أنْكَرْتُ أنَّهُ مِنْ بابِ : « وَلِهَ » ! وإنما قُلِبَ عَلَى حَدِّ : « أَحَدٍ » و « أنَاةٍ » ! ما وجدَ عنه مندوحَةً ؛ لقلَّةِ ذلكَ ، وشذُوذِهِ عن القياس .

ومعنى قولنا : « إلاه » إنما هو الَّذِي يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ ، وهوَ ، تعالى ، المستحقُّ لها دونَ مَنْ سِواه .

وأنا أذْكُرُ كُلَّ هذه الأسماءِ ، على ما جاءَتْ به الرِّوايةُ[2] التي قَدَّمْنَا ذِكْرَها ، وأفَسِّرُها ، عَلَى مَا يَبْلُغُهُ عِلْمُنَا ، وتَتَّسِعُ لَهُ مَعرِفَتُنا ، واللهَ نسألُ العِصْمَةَ ، والتَّوفِيقَ ؛ لمَا يُقَرِّبُنا مِنهُ قَوْلاً ، وَفِعْلاً ؛ إنَّهُ على مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إلَـهَ إلاَّ هُوَ ، الرَّحْمَـٰنُ ، الرَّحِيمُ

المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ

العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الخَالِقُ ، البَارِئُ

المُصَوِّرُ ، الغَفَّارُ ، القَهَّارُ ، الوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ

---

(١) ديوانه ٣/١٦٥ ضمن مجموع أشعار العرب من رجز مطلعه :

قالت أبيلي لي ولم أسبه   ما السن إلا غفلة المدَّه

وفي الكامل / ٨٧٣ / والهمز لأبي زيد / ١٠ / وتفسير الطبري ١/١٢٣ ونوادر أبي مسحل الأعرابي ١/٢٩٦ وشأن الدعاء الورقة ١١/١ وتهذيب الأزهري ٦/٤٢٢ والجمهرة ١/٦ و ٢/٢٠ والأزمنة والأمكنة ١/١١٧ محرفاً . وزاد المسير ١/٩ واللسان (أله ، مته ، ملح) وسفر السعادة ورقة/٣ وشطره الثاني في الورقة ٢٤ .وابن يعيش ١/٣ والخزانة ٣/٩٢ . وانظر الخزانة ٤/٣٤٢ في أصل كلمة / أله / والمده : جمع ماده . مده فلا نأ يمدهه مدهاً : نعت هيئته وجماله ، وأثنى عليه ، ومدحه . واسترجعن : قلن ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) رواية الحديث مع سرد الأسماء عند الترمذي (٣٥٠٢) وصححه ابن حبان (٢٣٨٤) والحاكم ١/١٦ ، وانظر شرح السنة للبغوي ٥/٣٢ .

الفَتَّـاحُ ، العَلِيمُ ، القَابِضُ ، البَاسِطُ ، الخَافِضُ
الرَّافِعُ ، المُعِـزُّ ، المُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، البَصِيرُ
الحَكَمُ ، العَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الخَبِيرُ ، الحَلِيمُ
العَظِيمُ ، الغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، العَلِيُّ ، الكَبِيرُ
الحَفِيظُ ، المُقِيتُ ، الحَسِيبُ ، الجَلِيلُ ، الكَرِيمُ
الرَّقِيبُ ، المُجِيبُ ، الوَاسِعُ ، الحَكِيمُ ، الوَدُودُ
المَجِيدُ ، البَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الحَقُّ ، الوَكِيلُ
القَوِيُّ ، المَتِينُ ، الوَلِيُّ ، الحَمِيدُ ، المُحْصِي
المُبْدِي ، المُعِيدُ ، المُحْيِي ، المُمِيتُ ، الحَيُّ
القَيُّومُ ، الوَاجِدُ ، المَاجِدُ ، الوَاحِدُ ، الأَحَدُ(١)
الصَّمَدُ ، القَادِرُ ، المُقْتَدِرُ ، المُقَدِّمُ ، المُؤَخِّرُ
الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، البَاطِنُ ، الوَالِي
المُتَعَالِي ، البَرُّ ، التَّوَّابُ ، المُنْتَقِمُ ، العَفُوُّ
الرَّؤُوفُ ، [مَالِكُ المُلْكِ]- ، [ذو الجَلالِ والإِكْرامِ] - ، [المُقْسِطُ]
[الجَامِعُ](٢) ، الغَنِيُّ ، المُغْنِي ، المَانِعُ ، الضَّارُّ
النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهَادِي ، البَدِيعُ ، البَاقِي
الوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ .

فقدْ عدَدْنا الأسماءَ كلَّها ، علَى ما جاءَ به الخبَرُ الذي قدَّمناه . ومرَّ الكلامُ منها في قولِنا : « اللهُ » .

(١) ليست كلمة الأحد في رواية الترمذي .

(٢) مابين معقوفين سقط من الأصل .

فأمّا الرَّحمن[1] ، والرَّحيم ، فهما اسمان رَقيقان وأحدُهُما أرَقُّ من الآخَرِ[2] .

٢ ـ الرَّحمن [3] : يختَصُّ باللهِ ، سبحانَهُ وتعالى ، ولا يجُوزُ إطْلاقُهُ في غَيْرِهِ .

وقالَ بعضُ أهلِ التَّفسيرِ : الرَّحمنُ ، الَّذي رَحِمَ كافَّةَ خَلْقِهِ ، بأنْ خَلَقَهمْ وأوْسَعَ عليْهِمْ في رِزْقِهِمْ .

٣ ـ والرَّحيم[3] : خاصٌّ في رحْمَتِهِ لعبادِهِ المؤْمنينَ ، بأنْ هداهُمْ إلى الإيمانِ وَهُوَ يُثيبُهُمْ في الآخِرَةِ الثَّوابَ الدَّائمَ الَّذي لاَ يَنْقطِعُ .

---

(١) في « بدائع الفوائد » ٢٤/١ قال ابن القيم : « وأما الجمع بين الرحمن والرحيم ، ففي أن « الرحمن » دال على الصفة القائمة به ، سبحانه « والرحيم » : دال على تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول للوصف ، والثاني للفعل ، فالأول دال على أن الرحمة صفة (أي : صفة ذات له سبحانه) . والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته (أي : صفة فعل له سبحانه) . وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى : « وكان بالمؤمنين رحيماً » . [الأحزاب/٤٣] « إنه بهم رؤوف رحيم » [التوبة/١١٧] ولم يجيء قط « رحمن بهم » فعلم أن « رحمن » هو الموصوف بالرحمة ، و« رحيم » هو الراحم برحمته .

(٢) نسب القرطبي هذا القول إلى ابن عباس واستشكله الخطابي في شأن الدعاء ورقة ١/١٣ ، ونقل عنه القرطبي ١٠٦/١ : قال الخطابي : وهذا مشكل ؛ لأن الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله سبحانه .

وقال الحسين بن الفضل البجلي : هذا وهم من الراوي لأن الرقة ليست من صفات الله الله تعالى في شيء ، وإنما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر . والرفق من صفات الله عز وجل ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف » .

(٣) قال الزجاج : الرحمن والرحيم صفتان معناهما فيما ذكر أبو عبيدة ، ذو الرحمة ، قال : ولا يجوز أن يقال رحمن إلا لله جل وعز ، أزهري ٥/٥ وفي اللسان (رحم) قال الزجاج : الرحمن اسم من أسماء الله ، عز وجل ، مذكور في الكتب الأول ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله . وقال الجوهري : « الرحمن والرحيم » اسمان مشتقان من الرحمة ، ونظيرهما نديم وندمان . وهما بمعنى ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال : فلان جاد ومجد .

وقَدْ قالوا: رَحْمَانُ اليَمَامَةِ [1]. وإنما قيلَ له ذلك: على جهةِ الاستهزاءِ به، والتَّهَكُّمِ.

فأمَّا الفائدةُ في إعادةِ هاتين اللَّفظتَيْن مَعَ الاشتقاقِ، واللَّفْظُ واحدٌ، فهي لما ذَكَرْناهُ مِنْ تزايُدِ معنى «فَعْلانَ» في «رَحْمَانَ»، وعمومه في الخَلْقِ كلِّهِمْ، ألاَ ترى أنَّ بِناءَ «فَعْلانَ» إنما هولمبالغةِ الوَصْفِ؟

يُقَالُ: فُلانٌ غضبانُ، وإناءٌ مَلآنُ، وإنما هُوَ للمُمْتَلِئْ، غَضَباً، وَمَاءً؛ فلهذا حَسُنَ الجَمْعُ بينهما.

وفيه وَجْهٌ آخرُ، وهوَ أنَّهُ إنما حَسُنَ ذلكَ لِما في التَّأكيدِ مِنَ التَّكريرِ.

وقَدْ جاءَ مثلُهُ في القُرآنِ. قالَ اللهُ عزَّ اسْمُهُ: «فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ». [طه/٧٨]. ولوْ قالَ: فغَشِيَهمْ ما غشيَ؛ لكانَ الكلامُ مُستَقِيماً.

وكذلكَ قولهم: المالُ بيني وبينَ زَيْدٍ، وبَيْنَ زَيْدٍ وبَيْنَ عَمْرٍو، ولوْ قالَ: بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرٍو، لَكَانَ مَفْهُوماً. وقالَ:

بينَ الأشجِّ وبينَ قَيْسٍ باذِخٌ بَخْ بَخٍ لوالِدِهِ وللمَوْلُودِ [2]

وقالوا في الكلامِ: هوَ جادٌّ مُجِدٌّ، ومثلهُ كثيرٌ.

---

(١) هو مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب أبو ثمامة، من أهل اليمامة وكان قد قوي أمره في اليمامة وظهر جداً بعد وفاة رسول الله، وقارعه خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر وانتصر عليه. انظر السيرة ٢٤٦/٤.

(٢) قاله أعشى همدان في عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. فقال الحجاج: والله لا تبخبخ علي بعدها. فقتله. انظر خبره مع الحجاج في تاريخ الطبري ٣٧٨/٦ والبيت في الجمهرة ٢٥/١ و ٢٦ و ٥٢ برواية: بيته، بدل: باذخ. والأزمنة والأمكنة ٢٤٨/١ محرفاً، وابن الشجري ٣٩٠/١ والأساس واللسان / بخخ / وشرح درة الغواص ٩٤ والممتع في التصريف ٦٣٧/٢. والإبدال لأبي الطيب ٣٤٩/١ برواية:

بينَ النَّبيتِ وبَيْنَ بُرْدٍ بيتُهُ

٤ ـ **المَلِكُ** (١): أصلُ المَلْكِ في الكلامِ: الرَّبْط، والشَّدُّ؛ يُقَالُ: مَلَكْتُ العَجِينَ أَمْلِكُهُ مَلْكاً، إذا: شَدَدْتَ عَجْنَهُ. ويقالُ: أَمْلِكُوا العجينَ فإنَّهُ أَحدُ الريعين.

وإمْلاكُ المَرأةِ، مِنْ هذا، إنما هو رَبْطُها بالزَّوْجِ.

وقالَ أصحابُ المعاني: المَلِكُ: النَّافِذُ الأمْرِ في مُلْكِه، إذْ لَيْسَ كلُّ مَالِكٍ يَنْفُذُ أمرُهُ؛ وتصرُّفُهُ فيما يملكُهُ. فالمَلِكُ، أَعَمُّ مِنَ المَالِكِ، واللهُ تعالى، مالكُ المالِكِينَ كُلِّهِمْ. والمُلاَّكُ، إنما استَفادُوا التَّصَرُّفَ في أمْلاكِهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَعالى.

٥ ـ **القُدُّوس**: يُقالُ: قُدُّوسٌ وقَدُّوسٌ، والضَّمُّ أَكْثَرُ

وفي التَّفسيرِ: إنَّهُ المُبارَكُ في قَوْلِهِ تَعَالى: « ادْخُلُوا الأرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ». [المائدة /٢١].

وقدْ قِيلَ أيضاً: إنَّهُ هنا: المُطَهَّرَةُ. والتَّقديسُ، التَّطْهِيرُ. وقيلَ للسَّطْلِ: قُدُسٌ؛ لأنَّهُ يُتَطَهَّرُ فيه.

ومثله قولهم للسَّطِيحَةِ: مَطْهَرَةٌ، لأنهم كانوا يَتَطَهَّرُونَ منها.

وقالَ لي بعضُهُمْ: إنَّ أصلَ الكلمةِ سِرْياني، وإنَّهُ في الأصلِ: قُدْشَا. وهمْ يَقُولُونَ في دَعَواتِهِمْ: قَدِّيش، قَدِّيش؛ فأَعْرَبَتْهُ العَرَبُ، فقالتْ: قُدُّوسٌ.

٦ ـ **السَّلامُ** (٢): قال أهلُ اللغةِ: يقالُ: سلَّمْتُ على فُلانٍ تسليماً

---

(١) قال الليث: الملك. هو الله، ملك الملوك، وهو مالك يوم الدين. الأزهري ١٠/٢٦٩.
وقال الزجاج: الملك بالضم: السلطان والقدرة. والملك بالكسر: ما حوته اليد. والملك بالفتح: المصدر، يقال: ملكت الشيء أملكه ملكاً. زاد المسير ٥/٣١٤

(٢) قال الله جل وعز: « لهم دار السلام عند ربهم » (الأنعام /١٢٧)، قال أبو إسحاق: أي للمؤمنين دار السلام. قال: وقال بعضهم: السلام ههنا اسم من أسماء الله تعالى، ودليله « السلام المؤمن المهيمن » (الحشر /٢٣). وقال أبو إسحاق في قول الله جل وعز: « فقل سلام عليكم كتب ربكم ... » (الأنعام/٥٤): سمعت محمد بن يزيد يذكر أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها: سلمت سلاماً مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام: اسم من أسماء الله تبارك وتعالى. ومنها السلام شجر. الأزهري/١٢: ٤٤٦/.

وَسَلاماً. وقالَ بعضُهُمْ في قَوْلِ اللهِ، عزَّ، وجَلَّ: «وإذا خاطَبَهُم الجاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً». [الفرقان /٦٣]. أرادَ، واللهُ أعْلَمُ، تَسَلُّماً منهُ وبراءَةً.

وقالَ محمَّدُ بنُ يزيدَ: مَعْنى وَصْفِنا اللهَ، تعالى، بأنَّه، السَّلامَ؛ منه، وإنما تأوَّلَ قَوْلَهُمْ: سَلَّمَ اللهُ على فُلانٍ، وسلامُ اللهِ عليهِ.

وقالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَب:

سَلامُ الإلهِ وَرَيْحانُهُ   وَرَحْمَتُهُ وَسَماءٌ دِرَرْ[1]

ويُقالُ: السَّلامُ: هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ عَذابِهِ مَنْ لا يستحِقُّه.

٧ ـ المؤمنُ[2]: أَصْلُ الإيمانِ: التَّصْدِيقُ، والثِّقَةُ. وقالَ اللهُ عزَّ قائلاً: «وَمَا أنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» [يوسف /١٧] أيْ: لفَرْطِ مَحَبَّتِكَ لِيُوسُفَ لا تُصَدِّقُنَا.

ويُقالُ: إنما سَمَّى اللهُ نفْسَهُ مُؤْمِناً؛ لأنَّهُ شَهِدَ بوَحْدَانِيَّتِهِ: فقَالَ تعالى: «شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ» [آل عمران / ١٨] كَمَا شَهِدْنَا نَحْنُ.

وحكى أبُو زَيْدٍ الأنصاريُّ: مَا آمَنْتُ أنْ أجِدَ صَحابةً ـ أومِنُ إيماناً[3] ـ، أيْ: مَا وَثِقْتُ.

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٣/٢ وغريب القرآن / ٤٣٧ /، والطبري ٧٢/٢٧ عند تفسير سورة «الرحمن»، والمنصف ١١/٢، والفائق ١٨٥/١، واللسان (درر، روح) مع بيت آخر بعده:

غمام ينزل رزق العباد   فأحيا البلاد وطاب الشجر

والقرطبي ١٥٧/١٧، والعيني ٥٦٥/١ والدِّرَّة في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضاً وجمعها: دِرر.

(٢) قال الزجاج: المؤمن: الذي وحد نفسه، لقوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» زاد المسير ٢٢٦/٨

(٣) في اللسان مادة / أمن / «أمن فلان يأمَن أمْناً وأمَناً» حكى هذه الزجاج.

فمعنى المؤمِن ، إذا وَصَفْنَا بِهِ المخلوقِينَ : هُوَ الوَاثِقُ بما يعتقِدُهُ المُسْتَحْكِمُ الثِّقَةِ .

ويُقَالُ : إنَّهُ ، في وَصْفِ اللهِ تعَالى ، يفيدُ : أنَّهُ الَّذِي أمِنَ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ لا يَسْتَحِقُّهُ .

٨ ــ المهَيْمِنُ : فُسِّرَ في القرآنِ علَى أوْجُهٍ كثيرَةٍ . يُقَالُ : إنَّهُ الشَّاهِدُ ، تقُولُ : فُلانٌ مُهَيْمِنٌ علَى فُلانٍ : إذا كانَ شَاهِداً عليه.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يزيدَ : تخاصَمَ أعْرابيان إلى عمارة بن عقيل بنِ بِلالِ بنِ جَرِيرٍ في بَعْضِ الأمْرِ ؛ فقالَ لأحَدِهِمَا : ألكَ مُهَيْمِنٌ؟ فقالَ : مُهَيْمِني حِجَارَةُ اللَّابَةِ .

وقالَ الشَّاعِرُ :

وَلا تَدَّخِرْ قَوْلاً فَأَنْتَ المُهَيْمِنُ (١)

وَيُقَالُ : إنَّ المهَيمِنَ ، الرَّقِيبُ ، الحَافِظُ ، وَيُقَالُ : بَلِ المُهَيْمِنُ أصْلُهُ(٢): المُؤَيْمِنُ ، فَأُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ هَاءً ، كمَا قَالُوا : هَرَقْتُ المَاءَ ، وأرَقْتُهُ ، وَهَنَرْتُ الثَّوْبَ ، وَأَنَرْتُهُ ، وَهَرَحْتُ الدَّابَّةَ ، وَأَرَحْتُهَا ، وَهِيَّاكَ ، وَإيَّاكَ .

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

إيَّاكَ أنْ تُمْنَى بِشَعْشَعَانِ (٣)

وَقَالُوا : هَذَا الَّذِي فَعَلَ ، وَأَذَا الَّذِي فَعَلَ .

---

(١) لم أعثر على قائل له .

(٢) قال المبرد : أصله مؤيمن ، أبدل من الهمزة هاء ، كما قيل في أرقت الماء هرقت ، وقاله الزجاج أيضاً وأبو علي . تفسير القرطبي ٦/٢١٠

(٣) لم أعثر على قائل له ، وفي كتاب العين ٨١/١ وفي اللسان مادة شعع : الشعشعان : الطويل العنق من كل شيء .

وَقَالَ القَائِلُ (١) :

وَأَتَوْا صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ : أَذَا الَّذِيْ   مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : المهيمن : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى ، وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَقٍّ .

وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبَ :

جَزَاكَ المُهَيْمِنُ دَارَ الجِنَانِ   وَلَقَّاكَ مِنِّي الجَزَاءَ المَجِيدا

٩ ـ العزيزُ (٢) : أَصْلُ : « ع زَ زَ » في الكَلامِ : الغَلَبَةُ ، والشدَّةُ . وَيُقَالُ : عَزَّنِي فُلاَنٌ عَلَى الأَمْرِ : إِذَا غَلَبَنِي عَلَيْهِ .

وَقَالَ اللهُ تَعالى ذِكْرُهُ : « فَعَزَّزْنَا بِثَالِث » [يس/١٤] أَرَادَ وَاللهُ أَعْلَمُ ، قَوَّيْنَا أَمْرَهُ ، وَشَدَدْنَاهُ . وَقَالَ تَعَالى : « وَعَزَّنِي في الخِطَابِ » [ص/٢٣] أَرَادَ : غَلَبَنِي .

وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

يَعُزُّ على الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ   كما ابْتَرَكَ الخَلِيعُ على القِدَاحِ

---

(١) ابن يعيش ٤٢/١٠ ، والممتع ٤٠٠/١ ، وقال البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٧٧/٤ البيت مشهور أنشده الجوهري في آخر الصحاح ، وأنشده ابن جني في سر الصناعة عن الأخفش ، والزمخشري في المفصل وغيرهم . وقائله مجهول ويشبه أن يكون من شعر عمر ابن أبي ربيعة المخزومي . قلت : فتشت ديوان عمر فلم أعثر عليه . ولكني وجدته في اللسان مادة / ذا ، ها / منسوباً إلى جميل . قال : فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل من قوله : وأتى صواحبها . . . . البيت ، فإنه أراد أذا الذي . . . .

(٢) في تهذيب الأزهري ٨٢/١ قال الزجاج : العزيز في صفة الله تعالى : الممتنع فلا يغلبه شيء . وفي اللسان (عزز) العزيز : من صفات الله ، عز وجل ، وأسمائه الحسنى ؛ قال الزجاج : هو الممتنع فلا يغلبه شيء .

(٣) ديوانه ص ٩٧ من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها :

أتصحو بل فؤادك غير صاح   عشية همَّ صحبك بالرواح

والجمهرة ٢٣٥/٢ ، والأزهري ٨٥/١ ، واللسان (عزز ، خلع) والفاخر ص ٨٩

وَيُقَالُ : عَزَّهُ ، يَعزُّهُ ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الغَالِبُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَهُوَ العَزِيزُ الَّذي ذَلَّ لِعِزَّتِهِ كُلُّ عَزِيزٍ .

وَقَالَ أَبو كَبِيرٍ الهُذَلِيُّ ، وَوَصَفَ عُقَاباً واعتطلت في جَبَلٍ[1] :

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ سَوْداءَ رَوْثَةُ أَنْفِهَا كَالمِخْصَفِ

١٠ ــ **الجبَّارُ**[2] : أَصْلُ جَبَرَ فِي الكَلاَمِ إِنَّمَا وُضِعَ لِلنَّمَاءِ ، وَالعُلُوِّ . وَيُقَالُ : جَبَرَ اللهُ العَظْمَ : إِذَا نَمَّاهُ . وَقَالَ العَجَّاجُ[3] :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فَجَبَرْ

وَيُقَالُ : نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ : إِذا فَاتَتِ اليَدَ ، وَفَوَاتُهَا اليَدَ ، عُلُوٌّ وَزِيَادَةٌ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ[4] :

طَرِيقٌ وَجَبَّارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ عَلَيهِ أَبَابِيلٌ مِنَ الطَّيرِ تَنْعَبُ

---

(١) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١١٠ ، وشرح أشعارهم للسكري ص ١٠٨٩ ، والبيت آخر قصيدة عدة أبياتها ٢٣ بيتاً مطلعها :

أزهير هل عن شيبة من مصرف أم لا خلود لباذل متكلف

ومقاييس اللغة ١٨٦/٢ ، والأزهري ١٤٧/٧ برواية : فتخاء ، بدل ، سوداء . وهو في اللسان والقاموس المحيط (عز ز) ،وفي الديوان؛يريد:أن منسرها حديد دقيق كأنه مخصف ، والروثة : طرف الأنف ، وفراشها : عشها . وفي الأصل « اعتطلب » بدل « اعتطلت » .

(٢) الجبار : الله تعالى ؛ القاهر خلقه على ما أراد . الأزهري ٨٥/١١

(٣) مطلع قصيدته التي مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر كما في ديوانه ١٥/٢ ضمن مجموع أشعار العرب ، وإصلاح المنطق ص ٢٥٤ ، وتفسير الطبري ١٧٤/٦ ، والاشتقاق ص١٠٥ والخصائص ٢٦٠/٢ و ٢٦٣ ، والأغاني ١٥٧/١٠ و ١٦٠ و ٣٢٠/٢٠ ، والاقتضاب ص ٤٠٧ ، والأساس (جبر) ، واللسان (وصل ، جبر) ، ومعاهد التنصيص١٨/١ و ٢٠ والمزهر ٤٨٤/٢ ، والخزانة ٩٦/٢

(٤) البيت للأعشى من قصيدة في ديوانه ص ٢٠١ يهجو بها الحارث بن وعلة ، مطلعها :

تصابيت أم بانت بعقلك زينبُ وقد جعل الود الذي كان يذهبُ

ويقع البيت الشاهد الرابع من أبياتها الثانية والعشرين، وإصلاح المنطق ص ٣٩٤ ، واللسان (جبر ، طرق) ، قال في الإصلاح : والطريقة : أطول النخل بلغة اليمامة ، والجمع طرائق . ورواية الأصل تنغب ، بدل ، تنعب وليست بشيء .

واللهُ تَعالَى ، عَالٍ عَلَى خَلْقِه بِصِفَاتِه العَالِيَةِ ، وَآيَاتِه القَاهِرَةِ ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعُلُوِّ ، وَالجَبَرُوتِ تَعَالَى .

١١ — المتكبِّرُ [١] : هُوَ مُتَفَعِّلٌ ، مِنَ الكِبْرِ . وَأَصْلُ تَفَعَّلَ في الكَلامِ ، مَوْضُوعٌ لِمَنْ تَعَاطَى الشيءَ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِه . يُقَالُ : تَحَلَّمَ فُلانٌ وَتَعَظَّمَ ، وَقَالَ [٢] :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

يَقُولُ لاَتَبْلُغُ فِيهِ مَبْلَغاً رضياً حَتَّى تَتَعاطَاهُ . وَلاَ مُسْتَحِقَّ لِصِفَةِ الكِبْرِ ، وَالتَّكَبُّرِ إلاَّ اللهُ ، سُبحانَهُ ، كما رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليه وَسلَّمَ ، حَاكِياً عَنْ رَبِّهِ :

أَنَّهُ قَالَ — سُبْحانَهُ : « الكِبْرِيَاءُ رِدائي ، فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ » [٣] .

١٢ — الخالِقُ : أَصْلُ الخَلْقِ في الكَلامِ : التَّقْدِيرُ . يُقَالُ : « خَلَقْتُ الشَّيءَ خَلْقاً : إذا قَدَّرْتَهُ . وَقَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ رَجُلاً :

---

(١) المتكبر : وهذه الصفة لا تكون إلا لله خاصة لأن الله ، جل وعز ، هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد مثله ، وذلك الذي يستحق أن يقال له المتكبر . الأزهري ٢١٠/١٠ ، وقال الزجاج : إنه الذي تكبر عن ظلم عباده . زاد المسير ٢٢٧/٨

(٢) البيت لحاتم طيى في ديوانه ص ٨٢ طبع دار الكتاب العربي مصحفاً ومحرفاً . وفي سيبويه ٢٤٠/٢ ، ونوادر أبي زيد ص ١١٠ أورده مع القصيدة عن المفضل ، والبيان والتبيين ٤٢/٢ ، وعيون الأخبار ٦/٢ برواية : تجاوز ، بدل ، تحلم ، ونسبه للمتلمس ، بينما نسبه في أدب الكاتب ص ٣٥٩ لحاتم طيئ ، والأساس (حلم) ، وشرح مقامات الزمخشري ص ١٧٩ ، والممتع ١٨٤/١ ، وفي المغني ٦٧١/٢ نسبه للأحنف والصواب ما تقدم أولا ، وأورده العيني ٧٦/٣ مع القصيدة أيضاً ، وفي الخزانة ٤٩٢/١

(٣) الحديث في مسند أحمد برقم ٢٤٨/٢ ، وابن ماجه ص ١٣٩٧ برقم ٤١٧٤ ، وأبي داود ٣٥٠/٤ برقم ٤٠٩٠ من حديث أبي هريرة برواية : « الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني شيئاً منهما ألقيته في جهنم » . وفي مسلم ٢٠٢٣/٤ برواية : « العز إزاره ، والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته » .

وَلأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفْرِي (١)

يَقُولُ : أَنْتَ إذا قَدَّرْتَ أَمْرَكَ ، قَطَعْتَهُ ، أي : تَتِمُّ عَلَى عَزْمِكَ فيهِ ، وتُمْضِيهِ ، ولَسْتَ مِمَّنْ يَشْرَعُ في الأَمْرِ ، ثُمَّ يَبْدو لَهُ فَيَتْرُكه .

وَقَالَ الحَجَّاجُ ـ وَإِنَّمَا احْتَجَجْنا بِكَلاَمِهِ لأَنَّهُ كَانَ بَقِيَّةَ الفَصَاحَةِ ـ :

« إِنِّي لاأَخْلُقُ إلاَّ فَرَيْتُ (٢) » . تمدَّح بِهَذا المَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

وقَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : « وتَخْلُقُونَ إفْكاً » [العنكبوت/١٧] ، أي تُقَدِّرُونَهُ ، وتُهَيِّئُونَهُ .

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَدِيثٌ مُخْتَلَقٌ ، يُرادُ : أنَّهُ قُدِّرَ تَقْدِيرَ الصدْقِ ، وهُوَ كَذِبٌ .

فَالخَلْقُ في اسْمِ اللهِ تَعَالَى : هُوَ ابْتِداءُ تَقْدِيرِ النَّشْءِ .

---

(١) شرح ديوانه ص ٩٤ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان ، مطلعها :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

والبيت من شواهد سيبويه ٢/٢٨٩ برواية : وأراك تفري .. ، والأضداد لابن السكيت ص ٢٠٥ ومختار الشعر الجاهلي ١/٢٦٥ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/٢١٦ ، والأضداد في كلام العرب لأبي الطيب ١/٥٦١ ، والمعاني الكبير ١/٥٣٩ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ورقة ٢/٧٧ ، والعقد الفريد ٦/٣٠٩ ، والحجة ص ٣٠٧ برواية « لا يفر » بتسكين الراء ، كما في سيبويه . وفي المنصف ٢/٧٤ و ٢٣٢ ينشد هكذا : . . . لا يفر . ويراد به : يفري ، نحو قوله تعالى : « والليل إذا يسر » يريد يسري ، ومقاييس اللغة ٢/٢١٤ و ٤/٤٩٧ ، والصناعتين ص ٣٨٦ ، وزاد المسير ٨/٢٢٨ ، والشريشي ٢/١٥١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٩ ، ٢٠٨ .

(٢) من خطبته المشهورة يوم صار والياً على العراق ، وصعد منبر مسجد الكوفة ملثماً ، ثم كشف عن وجهه وقال :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني . . . .

انظر العقد الفريد ٤/١٨٠

« فَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا ، ومنشِئُهَا، وهُو مُتَمِّمُهَا ، ومُدبِّرُهَا، « فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ » [المؤمنون/١٤] .

١٣ ـ البارئ(١) : يُقَالُ : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، فَهُوَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءاً : إذا فَطَرَهُمْ .

والبَرْءُ : خَلْقٌ عَلَى صِفَةٍ ، فَكُلُّ مَبْرُوءٍ مَخْلُوقٌ ، ولَيْسَ كُلُّ مَخْلُوقٍ مَبْرُوءاً وذلِكَ لأنَّ البَرْءَ مِنْ تَبْرِئَةِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ . مِنْ قَوْلِهِمْ : بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ . وبَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ أَبْرأُ مِنْهُ . فَبَعْضُ الخَلْقِ إذا فُصِلَ مِنْ بَعْضٍ سُمِّيَ فَاعِلُهُ بَارِئاً . وفِي الأَيْمَانِ : « لا والَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ »(٢) .

وقَالَ أبو عَلِيٍّ : هُوَ المعنى الَّذي بِهِ انْفَصَلَتِ الصورُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . فَصُورَةُ زَيْدٍ مُفَارِقَةٌ لِصُورَةِ عَمرٍو ، وصورةُ حِمَارٍ مُفَارِقَةٌ لِصُورَةِ فَرَسٍ ، فتبارك الله خالقاً وبارئاً .

١٤ ـ المصوِّرُ(٣): هُوَ مُفَعِّلٌ ، مِنَ الصورةِ . وهُوَ ، تَعَالَى مُصور كل صُورةٍ لا عَلَى مِثَالٍ احْتَذَاه ، ولا رَسْمٍ ارْتَسَمَهُ ، تَعَالَى عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً .

١٥ ـ الغَفَّارُ(٤) : أَصْلُ الغَفْرِ في الكَلامِ : السَّتْرُ ، والتَّغْطِيَةُ . يُقَالُ : اصْبغ ثَوْبَكَ، فَهُوَ أَغْفَرُ لِلْوسَخِ . أَيْ: أَحْمَلُ لَهُ ، وأَسْتَرُ .

---

(١) والله البارئ الذارىء ، الأزهري ٢٦٩/١٥

(٢) أخرجه البخاري بشرح الفتح في الجهاد من قول علي رضي الله عنه ١١٦/٦ « باب فكاك الأسير » عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم: شيءٌ من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟! قال : « لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن » .

(٣) فالمصور من صفات الله تعالى لتصويره صور الخلق ، الأزهري ٢٢٩/١٢

(٤) قال الليث : يقال اللهم اغفر لنا مغفرة وغفراً وغفراناً إنك أنت الغفور الغفار ، الأزهري ١٠٥/٨

ومَعْنَى الغَفْرُ في اللهِ ، سُبْحَانَهُ ، هُوَ الَّذِي يَسْتُرُ ذُنُوب عِبَادِهِ ، ويُغَطِّيهِمْ بِسِتْرِهِ ، كَمَا جَاءَ في الدُّعاءِ : « يَاسَتَّارُ اسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ الحَسَنِ الجَمِيلِ » (١) .

وكمَا جَاء في الخَبَرِ المَأْثُورِ عَنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، أنَّهُ كَانَ يَقُولُ في دُعَائِهِ : « لاتَهْتِكْ أَسْتَارنَا ، ولا تَبْلُ أَخْبَارنَا ، ولا تَكِلْنَا إلى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ » (٢) .

١٦ ــ القَهَّارُ : القَهْرُ في وضْعِ العَرَبِيَّةِ ، الرياضةُ ، والتَّذْلِيلُ . يُقَالُ : قَهَرَ فُلانٌ النَّاقة : إذا راضهَا ، وذَلَّلهَا . وأَنْشَدَ أبو عمرٍو الشَّيْبانِيُّ :

عَوَاصٍ مِراحاً لَمْ يَدِنَّ لِقَاهِرِ (٣)

واللهُ تَعَالى ، قَهَرَ المُعَانِدِين بِمَا أَقَامَ مِنَ الآيَاتِ ، والدلالاتِ عَلَى وحْدانِيَّتِهِ وقَهَرَ جَبَابِرة خَلْقِهِ بِعِزِّ سُلْطَانِهِ ، وقَهَرَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالمَوْتِ .

١٧ ــ الوَهَّابُ : هُوَ فَعَّالٌ ، مِنْ قَوْلِكَ : وهَبْتُ ، أَهَبُ ، هِبَةً ، والهِبَةُ : تَمْلِيكُ الشَّيْءِ بِلا مِثْلٍ ، والمِثْلُ في الشَّرْعِ عَلَى وجْهَيْنِ : قِيمَةٌ ، وثَمَنٌ ، واللهُ تَعَالى ، وهَّابُ الهِبَاتِ كُلِّهَا .

١٨ ــ الرَّزَّاقُ : (٤) الرزْقُ : إباحَةُ الانتِفَاعِ بالشَّيْءِ عَلَى وجْهٍ يُحَسِّنُ ذلِكَ ، قَالَ اللهُ تَعالى : « ومَنْ رزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنهُ سِرّاً وجَهْراً » [النحل/٧٥] . واللهُ تَعَالى ، هُوَ الرَّزَّاقُ ، وهُوَ الرَّازِقُ .

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، وشطره الأخير في سنن أبي داود ٣٢٦/٥ برقم / ٥٠٩٠ / بلفظ : « فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين » .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) الرازق والرزاق من صفة الله ، جل وعز ، لأنه يرزق الخلق أجمعين ، الأزهري ٤٢٩/٩

١٩ ـ **الفَتَّاحُ** : هُوَ مِنْ قَوْلِكَ : فَتَحْتُ البَابَ ، أَفْتَحُهُ ، فَتْحاً . ثُمَّ كَثُرَ واتَّسعَ فيهِ حَتَّى سُمِّيَ الحَاكِمُ : فَاتِحاً ؛ وذلكَ لأَنَّهُ يَفْتَحُ المُسْتَغْلَقَ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ . وأَنْشَدُوا :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو رَسُولاً ... فَإِنِّي عَنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ (١)

واللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَتَحَ بَيْنَ الحَقِّ ، والبَاطِلِ ، فَأَوْضَحَ الحَقَّ ، وبَيَّنَهُ ، وأَدْحَضَ الباطِلَ ، وأَبْطَلَهُ ، فَهُوَ الفَتَّاحُ .

٢٠ ـ **العَلِيمُ** : العَلِيمُ ، والعَالِمُ بِمَعْنَىً واحِدٍ ، وفَعِيلٌ ، وفاعِلٌ ، يَشْتَرِكَانِ في كَثِيرٍ مِنَ الصفَاتِ .

قَالُوا : ضَرِيبٌ ، وَضَارِبٌ ، وَعرِيفٌ ، وَعَارِفٌ . وَأَنْشَدُوا :

أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إِليَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ (٢)

---

(١) قال في إصلاح المنطق ص ١٢٦ ، يقال : هي الفُتاحة والفِتاحة ، من المفاتحة ، وهي المحاكمة ، وأنشد البيت ، وهو في تفسير الطبري ٩/٢ ، وفي الجمهرة ٢/٤ نسبه إلى أعشى قيس وروايته فيها : ألا أبلغ بني بكر بن عبد . . . . البيت

قلت : فتشت في ديوان الأعشى فلم أجده فيه . وفي تفسير القرطبي ٩٤/١٣ بدون نسبة ، وجاء في اللسان (فتح) منسوباً إلى الأشعر الجعفي برواية :

ألا من مبلغ عمراً رسولاً . . . . البيت ، بينما ذكره في مادة (رسل) منسوباً للأسعر الجعفي وبرواية أخرى : ألا أبلغ أبا عمرو رسولا . . . .

والرواية في الطبري والسمط ص ٩٢٧ :

ألا أبلغ بني عصم رسولا . . . .

وقال في السمط : بنو عصم : رهط عمرو بن معديكرب .

ويبدو أن الأشعر تصحيف ، وصوابه : الأسعر ، بالسين المهملة ، وهو الأسعر بن مرثد ابن أبي حمران ، الحارث بن معاوية الجعفي ، شاعر جاهلي ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك ... إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب

وانظر الآمدي ص ٥٨ والقاموس (سعر) والسمط ص ٩٤ ، ٤٥٠

(٢) البيت أول أصمعية برقم ٣٩ لطريف بن تميم العنبري أبياتها خمسة انظره هناك ، وفي سيبويه ٢١٥/٢ ، وفي رسالة أسماء من قتل من الشعراء ص ٢١٩ ذكره مع الأبيات ، وأدب الكاتب ص ٤٥٣ ، والجمهرة ٣٢١/١ و ٣٨١/٢ و ١٢٠/٣ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ورقة ٩٠/٢ ، والمنصف ٦٦/٣ ، والعقد الفريد ٥٦/٦ ، وفي الفائق ٥٠٢/١ الشطر الثاني فقط وإتمام الدراية للسيوطي ص ١٤٠ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٤/١

وَحَسُنَ الإعَادَةُ ؛ لاخْتِلافِ مَعنَيَيْهِمَا ؛ لأنَّ العَلِيمَ فِيهِ صِفَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى مَافِي العَالِمِ .

وَحُكِيَ عَنْ قُطْرُب[1] : أنَّ قَوْلَنَاعَلِيمٌ في اسْمِ اللهِ تَعالى يُفِيدُ العِلْمَ بِالْغُيوبِ . فَفِي إعَادَةِ اللَّفْظَيْنِ الآن مَعنىً حَسَنٌ .

٢١ – ٢٢ – القابضُ – الباسطُ : الأدَبُ في هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ ، أنَّ يُذْكَرَا مَعَاً ؛ لأنَّ تَمَامَ القُدْرَةِ بِذِكْرِهِما مَعَاً . ألا تَرَى أنَّكَ إذا قُلْتَ : إلى فُلانٍ قَبْضُ أمْرِي ، وَبَسْطُهُ ، دَلاَ بمَجْمُوعِهِما أنَّكَ تُرِيدُ أن جَمِيعَ أمْرِكَ إلَيْهِ . ؟

وَتَقُولُ : لَيْسَ إليكَ مِنْ أمْرِي بَسْطٌ وَلا قَبْضٌ ، وَلا حَلٌّ وَلا عَقْدٌ . أرَادَ لَيْسَ إلَيْكَ مِنْهُ شَيءٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى لا مَتَى أدْرَكْتُمُ لا أبَا لَكُمُ
بِأيدِيكُمُ اللَّذَّاتُ بَسْطِيَ أوْ قَبْضِي[2]

٢٣ – الخافِضُ : الخَفْضُ : ضِدُّ الارْتِفاعِ . وَتَقُولُ : فلانٌ في خَفْضٍ مِنَ العَيْشِ ، أيْ : في دَعَةٍ ، وَلِينٍ ، وَطُمأنِينَةٍ .

وَقَالَ أبُو عَلِيٍّ : هُوَ ضِدُّ قَوْلِهِمْ : هُوَ في عَيْشٍ رَتَبٍ[3] ، لأنَّ مَنْ هُوَ في ارْتِفَاعٍ وَنَشْزٍ مِنَ الأرْضِ لايُطَمْئِنُ مَنْ هُو في وَهْدَةٍ وَدَعَةٍ . وَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَخْفِضُ مَنْ اسْتَحَقَّ الخَفْضَ مِنْ أعْدَائِهِ ، وَيَرْفَعُ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفْعَ مِنْ أوْلِيَائِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْهُ وَصَوابٌ .

---

(١) انظر ترجمته ص ٤٧ حاشية (١) . (٢) لم أعثر على قائله .

(٣) في اللسان (رتب) الرتب : الشدة .قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي :

تقيَّظ الرملَ حتى هزَّ خلفته ... تروحُ البردِ ما في عيشه رتبُ

٢٤ - **الرَّافِعُ** : هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفْعَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، يَرْفَعُ مَنْزِلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِإِعْزَازِ كَلِمَتِهِمْ ، وَيَرْفَعُهُمْ فِي الآخِرَةِ بِارْتِفَاعِ دَرَجَتِهِمْ ، فَلَهُ الحَمْدُ ، وَالشُّكْرُ عَلَى نَعِيمِ الدَّارَيْنِ .

٢٥ - **المُعِزُّ** : وَهُوَ ، تَعَالَى ، يُعِزُّ مَنْ شَاءَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَالإِعْزَازُ عَلَى ضُرُوبٍ : إِعْزَازٌ مِنْ جِهَةِ الحُكْمِ ، وَالفِعْلِ ، وَإِعْزَازٌ مِنْ جِهَةِ الحُكْمِ ، وَإِعْزَازٌ مِنْ جِهَةِ الفِعْلِ .

فَالأَوَّلُ : هُوَ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ تَعَالَى ، بِكَثِيرٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فِي الدُّنْيَا بِبَسْطِ حَالِهِمْ ، وَعُلُوِّ شَأْنِهِمْ ، فَهُوَ إِعْزَازُ حُكْمٍ وَفِعْلٍ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي : مَا يَفْعَلُهُ ، تَعَالَى ذِكْرُهُ ، بِأَوْلِيَائِهِ مِنْ قِلَّةِ الحَالِ فِي الدُّنْيا ، وَأَنْتَ تَرَى مَنْ لَيْسَ فِي دِينِهِ فَوْقَهُ فِي الرُّتْبَةِ ! فَذَلِكَ امْتِحَانٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِوَلِيِّهِ ، وَهُوَ يُثِيبُهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ : ما يَفْعَلُهُ اللهُ ، تَعَالَى ، بِكَثِيرٍ مِنْ أَعْدَائِهِ ، مِنْ بَسْطِ الرِّزْقِ ، وَعُلُوِّ الأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَظُهُورِ الثَّرْوَةِ فِي الحَالِ فِي الدُّنْيَا . فَذَلِكَ إِعْزَازُ فِعْلٍ لا إِعْزَازُ حُكْمٍ ، وَلَهُ فِي الآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ العِقَابُ الدَّائِمُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِمْلاءٌ مِنَ اللهِ تَعَالى لَهُ ، وَاسْتِدْرَاجٌ .

وَقَدْ قَالَ اللهُ ، تَعَالى ذِكْرُهُ ، : « إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » . [آل عمران/١٧٨] .

٢٦ - **المُذِلُّ** : اللهُ تَعَالى ، يُذِلُّ طُغَاةَ خَلْقِهِ ، وَعُتَاتَهُمْ حُكْماً ، وَفِعْلاً فَمَنْ كَانَ مِنهمْ فِي ظَاهِرِ أُمُورِ الدُّنيَا ذَلِيلاً ، فَهُوَ ذَلِيلٌ حُكْماً وَفِعْلاً . وَقَدْ أَذَلَّهُمْ أيضاً بِأَنْ أَمَرَنا بِاسْتِعْبادِهِمْ

وإلزَامِ الصَّغَارِ عَلَيْهِم ، وَأَخْذِ الجزْيَ عَنْهُمْ . كما قَالَ ، تعَالى ذِكْرُهُ :

« حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » [التوبة/٢٩]

٢٧ ـ السَّمِيعُ : [١] هُوَ فَعِيلٌ في مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ في مِثْلِهِ القَوْلُ ، وَاللهُ ، تعَالى ، سَامِعٌ ، وَسَمِيعٌ . وَيَجِيءُ على قِيَاسِ قَوْلِ قُطْرُبٍ أَنْ يَقُولَ في سَمِيعٍ : إِنَّهُ الَّذي يَسْمَعُ السِّرَّ ، وَسَامِعٍ : في كُلِّ شَيْءٍ .

وَيَجِيءُ في كَلامِهِمْ : سَمِعَ بِمَعْنَى : أَجَابَ . مِنْ ذَلِكَ مَا يَقُولُهُ المُصَلِّي عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الرُّكُوعِ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . فُسِّرَ عَلَى أَنَّهُ بمعْنَى : اسْتَجَابَ .

وَقَدْ أَنْشَدَ أبو زَيدٍ في النَّوَادِرِ :

دَعَوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ أَلاَّ ... يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ [٢]

أَيْ : لا يُجِيبُ .

٢٨ ـ البَصِيرُ : هَذا فَعِيلٌ في مَعْنَى مُفْعِلٍ ، كما جَاءَ أَلِيمٌ في مَعْنَى مُؤْلِمٍ .

---

(١) السميع من صفات الله وأسمائه ، وهو الذي وسع سمعه كل شيء كما في الأزهري ٢/١٢٣

(٢) في نوادر أبي زيد ص ١٢٤ مع ستة أبيات أخرى ، وفي تفسير الطبري ٦/٥٢٨ ، والزجاجي في اشتقاق أسماء الله الحسنى ورقة ١/٣٠ ، والخطابي في شأن الدعاء ورقة ١/١٩ ، والأضداد لابن الأنباري ص ١٣٧ ، وأمالي المرتضى ١/٦٠٣ ، والفائق ١/٦١٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير ١/١٤٤ ، والقرطبي في تفسيره ٢/٣١ ، واللسان (سمع) ، وفي الخزانة ٢/٣٦٣ مطلع قصيدة من سبعة أبيات في الشاهد السادس والستين بعد الثلاثمائة نسبه إلى شمير بن الحارث الضبي . وقال : شمير ، بضم الشين المعجمة وفتح الميم ، وآخره راء مهملة ، هكذا ضبطه أبو زيد ، وقال الأخفش فيما كتبه عليه : الذي في حفظي ، سمير ، بالسين المهملة ، وكذا ضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة . وقال : هو شاعر جاهلي .
ونسبه الخطابي في شأن الدعاء ، والزمخشري في الفائق إلى شتير بن الحارث الضبي .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ(1)

وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ ، لأَنَّ مُفْعَلاً اسمُ الفاعل مِنْ أَفْعَلَ ، ومُطَّرِدٌ فِيهِ اطِّرَادَ فَاعِلٍ فِي فَعَلَ .

٢٩ ــ الحَكَمُ : وَالحَكَمُ وَالحَاكِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَأَصْلُ : « حَ كَ مَ » فِي الكَلَامِ : المَنْعُ ، وَسُمِّيَ الحَاكِمُ حَاكِماً ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ الخَصْمَيْنِ مِنَ التَّظَالُمِ . وَحَكَمَةُ الدَّابَةِ سُمِّيَتْ حَكَمَةً لأَنَّهَا تَمْنَعُهُ مِنَ الجِمَاحِ .

وَفِي كُتُبِ السَّلاطِينِ القَدِيمَةِ : واحْكُمْ فُلاناً عَنْ ذَلِكَ الأَمْرِ بِمَعْنَى : امْنَعْهُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِثْلُ مَجِيءِ حَاكِمٍ وَحَكَمٍ بِمَعْنًى وَاحِدٍ قَوْلُ النَّاسِ فُلانٌ سَالِمٌ وَسَلَمٌ وَهُمَا ذو السلم ، وَهُوَ الصُّلْحُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ(2):

أَغاضِرَ إِنَّنِي سَلَمٌ لأَهْلِكِ فَاقْبَلِي سَلَمِي

---

(1) هذا صدر بيت عجزه : يؤرقني وأصحابي هجوع

وهو مطلع الأصمعية رقم (٦١) وأبياتها ٣٧ بيتاً لعمرو بن معديكرب ، انظر تخريجها هناك ؛ والشطر في غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٧ ، والمبرد في الكامل ١٧٢/١ ، والطبري في تفسيره ١٢٣/١ ، وتهذيب الأزهري ١٢٤/٢ ، والأضداد لابن الأنباري ص ٨٤ ، وفي الصاحبي ص ٢٠١ أورده شاهداً على السميع بمعنى مسمع ، وصفهم فعيلاً في موضع مفعل ، نحو : أليم بمعنى مؤلم . وأمالي ابن الشجري ٦٤/١ و ١٠٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٤/١ ، وسرح العيون ص ٢٧١ ، والشريشي ٢٥٨/٢ ، وروح المعاني للآلوسي ١٥٠/١ ، وفي شأن الدعاء ورقة ١٩/١ – ٢

(2) البيت في الأغاني ٢٧١/١٣ لمسعدة بن البختري ، يقوله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدي وكان يهواها ، وفي اللسان (سلم) وعندهما برواية : « أنائل » بدل « أغاضر » .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : وَاسِطٌ ، وَوَسَطٌ . وَقَالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً » [البقرة ١٤٣] .

فَاللهُ ، تَعَالَى ، هُوَ الحَاكِمُ ، وَهُوَ الحَكَمُ بَيْنَ الخَلْقِ ؛ لأَنَّهُ الحَكَمُ فِي الآخِرَةِ وَلَا حَكَمَ غَيْرُهُ .

وَالحُكَّامُ فِي الدنيا [1] إِنَّمَا يَسْتَفِيدُونَ الحُكْمَ مِنْ قِبَلِهِ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً .

٣٠ ــ **العَدْلُ** : أَصْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَدَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ ، أَعْدِلُ عَنْهَا عَدْلاً وَعُدُولاً . وَإِنَّمَا سُمِّيَ العَدْلُ ، والعَادِلُ ؛ لأَنَّهُمَا عَدَلا عَنِ الجَوْرِ إِلَى القَصْدِ [2] . واللهُ ، تَعَالَى ، عَادِلٌ فِي أَحكَامِهِ ، وَقَضَايَاهُ عَنِ الجَوْرِ .

فَأَفْعَالُهُ حَسَنَةٌ . وَهُوَ كَمَا قَالَ : « واللهُ يَقْضِي بِالحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ » [غافر/٢٠] .

٣١ ــ **اللَّطِيفُ** : [3] أَصْلُ اللُّطْفِ فِي الكَلَامِ : خَفَاءُ المَسْلَكِ ، وَدِقَّةُ المَذْهَبِ .

وَاسْتِعْمَالُهُ فِي الكَلَامِ عَلَى وَجْهَيْنِ . يُقَالُ : فُلَانٌ لَطِيفٌ ، إِذَا وُصِفَ بِصِغَرِ الجِرْمِ . وَفُلَانٌ لَطِيفٌ إِذَا وُصِفَ بِأَنَّهُ مُحْتَالٌ مُتَوَصِّلٌ إِلَى أَغْرَاضِهِ فِي خَفَاءِ مَسْلَكٍ . وَفُلَانٌ لَطِيفٌ فِي عِلْمِهِ يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ دَقِيقُ الفِطْنَةِ ، حَسَنُ الاسْتِخْرَاجِ لَهُ .

فَهَذَا الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ ؛ وَهُوَ فِي وَصْفِ اللهِ : يفيدُ أَنَّهُ المُحْسِنُ إِلَى عِبَادِهِ فِي خَفَاءٍ وَسِتْرٍ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ .

---

(١) في الأصل الآخرة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) العدل : الحكم بالحق . الأزهري ٢/٢١١

(٣) اللطيف من أسماء الله العظيم ، ومعناه – والله أعلم – الرفيق بعباده . الأزهري ٨٥/١١ ، .

وَيُسَبِّبُ لَهُمْ أَسْبَابَ مَعِيشَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُونَ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُ» [الطلاق/٣]

فَأَمَّا اللُّطْفُ الَّذِي هُوَ قِلَّةُ الأَجْزَاءِ فَهُوَ مِمَّا لا يَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

٣٢ ـ الخَبِيرُ: (١) قَالَ أَبو علي: أَخَذَ هذه الكَلِمَةَ أبو إسحاق مِنْ قَوْلِهِمْ: خَبَرْتُ الأَرْضَ: إذا شَقَقْتَهَا، وَفُلانٌ خَبِيرٌ بِالشيءِ، إذا كانَ عَالِماً بِهِ.

وَكَأَنَّهُ هوَ الَّذِي بَحَثَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ حَتَّى شَقَّ عَنْهُ الأَرْضَ. قَالَ أَبُو عَلِيّ: وَهوَ عندنا مِنَ الخَبَرِ الَّذِي يُسْمَعُ، لأَنَّ مَعْنَى الخَبِيرِ: العَالِمُ. وقالَ:

إذا لاقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً(٢)

فَالعِلْمُ أَبَداً مَعَ الخَبَرِ. فَمَا حَاجَةُ أَبِي إسْحَاقَ إلى أنْ يَأْخُذَهُ مِنَ الخَبْرِ وَالشَّقِّ؟!

٣٣ ـ الحَلِيمُ: هُوَ الَّذِي لا يُعَاجِلُ بِالعقوبةِ، فكلُّ مَنْ لا يُعَاجِلُ بِالعُقُوبَةِ سُمِّيَ، فيما بَيْنَنا، حَلِيماً، وَلَيسَ ـ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إنَّ الحَلِيمَ هُوَ مَنْ لا يُعاقِب ـ بِصَوَابٍ. أَمَا سَمِعَ قَوْلَ الشَّاعِرِ الفَصِيحِ ـ وَأَظنه كُثَيراً ـ:

---

(١) في اللسان (خبر) الخبير: من أسماء الله عزَّ وجلَّ.

(٢) البيت في مجالس ثعلب ص ٢٧٢، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١٧٥/٤، قال أبوهلال: هو لجثامة بن قيس، وهو أخو بلعاء بن قيس. كان ينبغي أن يقول: خبراء، ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع، ويروى: قوم، وقوماً، ونصبه على التميز، والأصل: كفى بقوم خبراء، كما تقول: كفى بزيد فارساً. وهو في المثل السائر ١٠٠/٢، وفي اللسان (خبر، كفي) وقال ثعلب في تفسير البيت: يقول: قومي خبراء بي... وهذا مقلوب. والخبير يكون خبيراً بي وأنا خبير به.

حَليماً إذا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً   أشَدَّ العِقَابِ أوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ [1]

وَوَصَفَ اللهُ ، تعالى ، بِالحِلْمِ المَخْلُوقِينَ ، فَقَالَ تَعالى : « فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ » [الصافات/١٠١] .

٣٤ ــ **العَظِيمُ** : المُعَظَّمُ في صِفَةِ اللهِ ، تعالى ، يُفِيدُ عِظَمَ الشَّأْنِ وَالسُّلْطَانِ ، وَلَيْسَ المُرَادُ بِهِ وَصفَهُ بِعِظَمِ الأجزَاءِ ؛ لأنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ المَخْلُوقِينَ تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً .

٣٥ ــ **الغَفُورُ** : هوَ فَعُولٌ مِنْ قَولِهِمْ : غَفَرْتُ الشَّيءَ إذا سَتَرْتَهُ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ قَبْلُ [2] .

وَفَعُولٌ : مَوْضُوعٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَكَذلِكَ فَعَّال . وَإنَّما جازَ تَكْرَارُهُما ــ وَإنْ كانَا بِمَعْنىً وَاحِدٍ ، وَأنتَ لا تَكادُ تَقُولُ في الكَلامِ : فُلانٌ تَرُوكٌ لِلْفَوَاحِشِ ، تَرَّاكٌ لَهَا ، وَصَدُوفٌ عَنِ القَبَائِحِ ، صَدَّافٌ عَنْهَا ــ لِمَعْنَيَيْنِ ،

١ ــ أحَدُهُما : أنَّ اخْتِلافَ المَوْضِعَيْنِ يُحَسِّنُ مِنْ ذَاكَ مالا يَحْسُنُ مَعَ المُجاوَرَةِ . ألا تَرَاهُمْ أجْمَعُوا عَلَى أنَّ الإيطاءَ مَعَ بُعْدِ المَوْضِعِ ليس هو مِثْلُهُ مَعَ قُرْبِ المَوْضِعِ .

٢ ــ وَالوَجْهُ الآخَرُ : أنَّ هذا يَحْسُنُ في صِفَاتِ الله ، تَعَالى ذِكْرُهُ ، وإنْ كانَ لا يَحْسُنُ في أسامي المخلُوقينَ وَصِفاتِهِم ؛ لأنَّهُم لم يَبْلُغُوا قَطُّ في صِفَةٍ مِنَ الصفاتِ ، والله تعالى ، المتناهي في هذه الصفاتِ الّتي تَمَدَّحَ بِها ، فَيَحْسُنُ فيه ــ سبحانه ــ من ذلِك ما لايحسن في غيرهِ .

---

(١) ديوان كثير ١٤٧/٢ من قصيدة يقولها بين يدي يزيد ، لما أُتي بآل المهلب ، يطلب فيها العفو عنهم . والحماسة بشرح التبريزي ٢٧٢/٤ ، والعقد الفريد ١٧٧/٥ . ورواية البيت عندهم جميعاً برفع « حليم » .

(٢) انظر ص ٣٧ فقرة (١٥)

وَيَجيءُ على قِياسِ قَولِ أبي عَليٍّ قُطْرب : (١) أنْ يَكونَ الغَفُور في ذُنُوبِ الآخِرةِ . وَالغَفّارُ : الّذي يَستُرُهُمْ في الدُّنيا وَلا يَفْضَحهُم وَالوَجْهُ : هو الّذي ذكره أبو اسحاقَ (٢) .

٣٦ – الشَّكُورُ (٣) : هوَ فَعولٌ ، مِنَ الشُّكرِ . وَأَصْلُ الشُّكْرِ في الكَلامِ : الظُّهُور ، وَمنهُ يُقالُ : شَكِيرُ النَّبتِ ، وَشَكِرَ الضَّرْعُ : إذا امتَلأَ ، وَامتِلاؤه : ظُهُورُهُ .

وَيُقالُ : دَابّةٌ شَكُورٌ ، وَهوَ السَّريعُ السِّمنِ ، فَسُرْعَةُ سِمَنِهِ ظُهُورُ أثرِ صَاحِبِهِ عَليهِ .

وَقالَ الشّاعِرُ (٤) :

ولا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ في الرَّبيعِ حَجُونٍ تُكِلُّ الوقاحَ الشَّكُورَا

فَكَأنَّ الشُّكْرَ مِنَ اللهِ تَعَالى هوَ إثابَتُهُ الشَّاكِرَ على شُكْرِهِ ، فَجُعِلَ ثَوَابُه لِلشُّكْرِ ، وَقَبُولُهُ لِلطاعَةِ شُكْراً على طَرِيقَةِ

(١) هو أبوعلي ، محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب ، كان أحد العلماء باللغة والنحو ، أخذ النحو عن سيبويه وجماعة من علماء البصرة ، وسمي قطرباً ؛ لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه ، فيقول : إنما أنت قطرب ليل ، والقطرب : دويبة تدب ولا تفتر ، وله من التصانيف كتاب « معاني القرآن » ، و « غريب الحديث » ، و « الصفات » ، و « الأصوات » و « الاشتقاق » ، و « النوادر » ، و « القوافي » ، و « الأزمنة » ، و « المثلث » ، و « العلل في النحو » إلى غير ذلك . توفي سنة ست ومائتين ، في خلافة المأمون ، انظر « نزهة الألباء » ص ٩١ .

(٢) يبدو أن هذا الترجيح من كلام الفارسي .

(٣) الشكور : من أسماء الله جل وعز ، معنـاه : أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد ، فيضاعف لهم به الجزاء . قال ذلك أبو إسحاق الزجاج . تهذيب الأزهـري ١٠/١٦

(٤) البيت لأعشى قيس وهو في ديوانه ص ٩٩ من قصيدة طويلة أبياتها (٥٧) ورقم البيت الشاهد / ٥١ / وروايته : « في المصيف حتّى تكل » بدل « في الربيع حجون » ، وفي الحجة للفارسي ص ١٨٤ ، ومقاييس اللغة ٣/٢٠٨ . وحجت : سريعة .

واختلفت رواياته في اللسان مادة (رهب) ومادة (شكر) ومادة (غزا) ومادة (حجن)

المُقَابَلَةِ . كما قَالَ . ـ عزَّ اسْمُهُ : « فَمَنِ اعتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا [عليه بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ] » [البقرة/١٩٤] .

٣٧ ـ **العَلِيُّ** :[١] هُوَ فَعِيلٌ في مَعْنَى فَاعِلٍ . فَاللهُ ، تعالى عَالٍ على خَلْقِهِ وَهُوَ عَلِيٌّ عَلَيهِم بِقُدرَتِهِ ، وَلا يجبُ أنْ يُذْهَبَ بِالعُلُوِّ ارتِفَاعَ مَكَانٍ ، إذْ قَدْ بَيَّنا أنَّ ذَلِكَ لايَجُوزُ في صِفاتِهِ ، تَقَدَّسَتْ ، و[لا] [٢]يجوز أنْ يَكُونَ على أنْ يُتَصَوَّرَ بِذِهْنٍ أوْ يَتَجَلَّى لِطَرْفٍ ، تعالى عن ذلك عُلُوّاً كبيراً .

٣٨ ـ **الكَبِيرُ** :[٣] وَالكِبرُ هَا هُنا أيضاً يُرَادُ بِهِ كِبَرُ القُدْرَةِ وَلا يَجُوزُ أنْ يُذْهَبَ بِهِ مَذْهَبَ زِيادَةِ الأجْزاءِ على ما بَيَّنَّا ، أنَّهُ لا يَجُوزُ في هَذِهِ الأسْماءِ .

٣٩ ـ **الحَفِيظُ** : [٤] هوَ « فَعِيلٌ » في مَعنَى « فَاعِلٍ » ، وَاللهُ حَافِظٌ ، وَحَفِيظٌ ، كما قَالَ اللهُ ، تعالى : « فَاللهُ خَيرٌ حَافِظاً [وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ] » [يوسف/٦٤] .

٤٠ ـ **المُقِيتُ** :[٥]قَالَ أهلُ اللُّغَةِ : إنَّ المُقِيتَ ، المُقْتَدِرُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ : « وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً » [النساء /٨٥] . يُرِيدُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، مُقْتَدِراً .

---

(١) العلي : قال الليث : الله تبارك وتعالى ، هو العلي المتعالي ، والعلي : الشريف . فعيل . من علا يعلو ، وهو بمعنى العالي . وهو الذي ليس فوقه شيء . (الأزهري) .

(٢) زيادة يتطلبها المعنى ، وليست في الأصل .

(٣) الكبير في صفة الله تعالى : العظيم الجليل . تهذيب الأزهري ١٠/٢١١ .

(٤) قال الأزهري في ٤/٤٥٨ : الحفيظ : من صفات الله عزّ وجلّ .

(٥) في تهذيب الأزهري ٩/٢٥٥ قال الزجاج في قوله جلّ وعزّ : « وكان الله على كل شيء مقيتاً » قال : قال بعضهم : المقيت : القدير .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلِيَ الفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إذا حُوسِبْـــتُ ؟ إنِّي عَلَى الحساب مُقِيتُ [(1)]

٤١ ـ **الحَسِيبُ** : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : حَسَبْتُ الحِسَابَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ ، إذا : كَفَانِي. وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعِ [(2)]

فَاللهُ تَعَالَى مُحْسِبٌ ، أَيْ : كَافٍ ؛ فَيَكُونُ « فَعِيلاً » فِي مَعْنَى « مُفْعِلٍ » ، كَأَلِيمٍ وَنَحْوِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَسَبْتُ الحِسَابَ ؛ فَاللهُ ، تَعَالَى ، مَحْسُوبٌ عَطَايَاهُ وَفَوَاضِلُهُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ يَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبُ [(3)]

---

(١) البيت من الأصمعية رقم (٢٣) للسموأل بن عادياء ، عدد أبياتها (١٧) بيتاً ، يقع البيت الشاهد : التاسع منها . انظره هناك ص ٨٥ ، وفي إصلاح المنطق ص ٢٠٧ ، وغريب القرآن ص ١٣٣ ، وتفسير الطبري ١٨٨/٥ عند تفسير قوله تعالى : « وكان الله على كل شيء مقيتاً » ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي الورقة ١/٦١ ، والأزهري ٢٥٥/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ . ومعناه ، كما في الطبري ، واللسان (قوت) : الموقوف على الحساب. وعند العيني ٣٣٢/٤ برواية : « ألي الفوز . . . . »

(٢) هذا عجز بيت ، صدره : « ونقفي وليد الحي إن كان جائعاً » .

والبيت في إصلاح المنطق ص ٢٦٣ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٧٤ ، وفي غريب القرآن ص ١٧ و ص ٥١٠ ، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي الورقة ١/٥٩ ، وشأن الدعاء الورقة ١/٢٢ ، والعقد الفريد ٤/٨ . وفي السمط ص ٨٨٥ وذيله ص ٦٨ مع آخر قبله :

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى أشرنا إلى خيراتهـا بالأصـابع

منسوبان إلى أبي يزيد العقيلي .

وأساس البلاغة (قفو) وفي اللسان (حسب ، دوا) نسبه لامرأة من قشير . ومعنـاه : أي : نعطيه حتى يقول : حسبي ، ونقفيه ؛ أي : نؤثره بالقفية ، ويقال لها القفاوة أيضاً ، وهي ما يؤثر به الضيف والصبي . وفي العقد : القفي : الطعام الذي يكرم به الرجـل .

(٣) البيت آخر المفضلية رقم (١١٥) لابن عنمة الضبي ، وأبياتها (٦) انظره هنـاك ص ٣٨٢ . وفي الأصمعية (٨٦) . ورواية المفضليات : القبص ، بدل ، الفضل . وفي الحماسة بشرح التبريزي ١٤٩/٢ ، زيد : اسم قبيلة .

٤٢ ـ **الجَليلُ** : الجَلالَةُ تُستَعمَلُ في الكَلامِ عَلى وَجهَينِ .

١ ـ أحَدُهُما : جَلالَةُ الشَّأنِ ، وَالمِقدارِ ، وَعِظَمُ الخَطَرِ ؛ وَعَلى هَذا تَقولُ : فُلانٌ جَليلٌ في نُفوسِ النَّاسِ ، وَجَليلٌ في عُيونِهِم ، إذا أُريدَ بِهِ اعتِقادُ عِظَمِ الخَطَرِ ، وَجَلالَةُ المَحَلِّ . وَقالَ الشَّاعِرُ(١):

أجَلَّكَ قَومٌ حينَ صِرتَ إلى الغِنَى
وكلُّ غَنِيٍّ في النفوسِ جَليلُ

٢ ـ والوَجهُ الآخَرُ : أنْ يَكونَ المُرادُ بِهِ عِظَمَ الجُثَّةِ ، وَكَثرَةَ الأجزاءِ . وَهَذا لايَجوزُ عَلى اللهِ ـ سُبحانَهُ ـ

وَأَصلُ الجِلَّةِ : كِبارُ الإبِلِ . وَمِنهُ أُخِذَ « الجَليلُ » .

٤٣ ـ **الكَريمُ**(٢) : الكَرَمُ سُرعَةُ إجابَةِ النَّفسِ ، وَكَريمُ الخُلُقِ ، وَكَريمُ الأصلِ .

وَحَكَى الأحوَلُ(٣): جَوزَةٌ كَريمَةٌ ، أيْ: هَشَّةُ المَكسِرِ ، وَكأنَّ سُرعَةَ انكِسارِها ، وَهَشاشَتَها ، جُعِلَ إجابَةً مِنها ، فَشُبِّهَ بِها الكَريمُ مِنَ الرِّجالِ ؛ إذا كانَ سَريعاً إلى الخَيراتِ

---

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ٣١٨ ، من قصيدة مطلعها :

ألا هل إلى طول الحياة سبيلُ . وأنّى وهذا الموت ليس يُقيلُ

وفي عيون الأخبار ٢٤١/١ مطلع أربعة أبيات ، وفي العقد الفريد ٣٠٩/٢ والرواية عندهم: في العيون ، بدل ، في النفوس . ولم ينسباه لأحد ، ونسبه التبريزي في الحماسة ١٩٥/٤ لأبي العتاهية ، والرواية فيها : في القلوب ، بدل ، في النفوس .

(٢) في النهاية ١٦٦/٤ في أسماء الله تعالى « الكريم » هو الجواد المعطي ، الذي لا ينفد عطاؤه ، وهو الكريم المطلق .

(٣) هو محمد بن الحسن الأحول من العلماء باللغة والشعر ، وقال ياقوت : كان غزير العلم ، واسع الفهم ، جيد الرواية ، حسن الدراية ، وذكره الزبيدي في طبقة المبرد وثعلب ، وكان قليل الحظ من الناس . جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً . انظر البغية ص ٣٣ ، وإنباه الرواة ص ٩١ .

هَذا هُوَ الأصْلُ . وَاللهُ تَعَالى ، سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ ، وَمُسَهِّلُهُ ؛ فَهُوَ أَكْرَمُ الأكْرَمِينَ .

٤٤ ـ الرَّقِيبُ (١) : هُوَ الحَافِظُ الَّذي لا يَغِيبُ عَمَّا يَحْفَظُهُ . يُقَالُ : رَقَبْتُ الشَّيءَ أَرْقُبُهُ رِقْبَةً . وَقَالَ اللهُ تَعَالى ذِكْرُهُ : « مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » [ق/١٨] . وَالمُرَاقَبَةُ : الاسْتِحْيَاءُ . وَالحَيَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّحَفُّظِ أيْضاً . وَهُوَ ـ تَعالى ـ الحَافِظُ الَّذي لايَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ .

٤٥ ـ المُجِيبُ : هُوَ الَّذي يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالى : « [وإذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ] أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إذا دَعَانِي » [البقرة/١٨٦] . وَفي أَدْعِيَتِهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ » .

٤٦ ـ الوَاسِعُ (٢) : أَصْلُ السَّعَةِ في الكَلامِ : كَثْرَةُ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ . يُقَالُ : إنَاءٌ وَاسِعٌ ، وَبَيْتٌ وَاسِعٌ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ في الغِنَى . يُقَالُ : فُلانٌ يُعْطِي مِنْ سَعَةٍ ، يراه (٣) مِنْ غِنىً وَجِدَةٍ ، وَفُلانٌ وَاسِعُ الرَّحْلِ ، وَهُوَ الغَنِيُّ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) الرقيب : « الحفيظ » الأزهري ١٢٨/٩

(٢) الواسع : من صفات الله تعالى الذي وسع رزقه جميع خلقه ، ويقال : الواسع : المحيط بكل شيء . من قولهم: « وسع كل شيء علماً » أي أحاط به . الأزهري ٩٥/٣ ، ٩٦ .

(٣) كذا الأصل ، والأظهر : يراد .

رَعَاكَ ضمانُ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ   وَللهُ أنْ يُسْقِيكِ أغْنَى وَأوْسَعُ[1]

وَقَالَ اللهُ ، عَزَّ اسْمُهُ : « لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ » [الطلاق/٧] .

٤٧ ـ **الحَكِيمُ** : قَدْ مرَّ الكَلامُ فِي أَصْلِ الحَكَمِ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ ذِكْرِ « الحَكَمِ » ؛ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا .

وَالحَكِيمُ مِنَ الرِّجَالِ ، يَجُوزُ أنْ يَكُونَ « فَعِيلاً » فِي مَعْنَى « فَاعِلٍ » وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى « مُفْعِلٍ » ، وَاللهُ حَاكِمٌ ، وَحَكِيمٌ .

وَالأَشْبَهُ أنْ تَحْمِلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مَعْنَى الآخَرِ ؛ لِيَكُونَ أَكْثَرَ فَائِدَةً . فَحَكِيمٌ بِمَعْنَى مُحْكِمٍ . وَاللهُ ، تَعَالَى ، مُحْكِمٌ لِلأَشْيَاءِ ، مُتْقِنٌ لَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : « صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [النحل/٨٨]

٤٨ ـ **الوَدُودُ**[2] : هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فَعُولاً » بِمَعْنَى « فَاعِلٍ » وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ « فَعُولاً » بِمَعْنَى « مَفْعُولٍ » .

وَاللهُ تَعَالَى وصفَ نَفْسَهُ فِي مَوَاضِعَ بِأَنَّهُ يُحِبُّ وَلاَيُحِبُّ . ألا وَهُوَ أَيْضاً ، مَحْبُوبٌ ، مَوْدُودٌ عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ ، فهوَ بِمَعْنَى مَوْدُودٍ .

---

(١) البيت في الحماسة بشرح المرزوقي ١١١/٢ ، وبشرح التبريزي ٢٧٠/٣ مع بيت آخر بعده بدون نسبة إلى قائل ، وفي البيان والتبيين ٣٣٠/٣ ، وفي الحيوان ١٤٨/٧ نسبها لأعرابي من هذيل . والبيت الآخر هو :

يذكرنيك الخير والشر والذي   أخاف وأرجو والذي أتوقع

ولم أجده في شعر هذيل ، والبيت الشاهد يروى : يسقيك من السقيا ، ويشقيك . وهو في شأن الدعاء ورقة ٢٣٦ المخطوطة التيمورية و ٢/٢٣ من مخطوطة الظاهرية .

(٢) قال ابن الأنباري ؛ الودود : اسم من أسماء الله تعالى ، جل وعز ، المحب لعباده . الأزهري ٢٣٦/١٤ .

٤٩ ـ **المَجِيدُ**[1] : أَصْلُ المَجْدِ في الكَلامِ : الكَثْرَةُ ، وَالسَّعَةُ . وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْجَدْتُ الدَّابَّةَ ، إذَا : أَكْثَرْتَ عَلَفَهَا . وَفي المَثَلِ : « في كلِّ شَجَرٍ نارٌ واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ » [2] أي : أكثرْ منهما [3] .

فَالمَاجِدُ في اللُّغَةِ : الكَثِيرُ الشَّرَفِ . وَاللهُ تَعَالى ذِكْرُهُ أَمْجَدُ الأَمْجَدِينَ وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ .

٥٠ ـ **الباعِثُ** : اللهُ ، تَعَالى ، يَبْعَثُ الخَلْقَ كُلَّهُمْ لِيَوْمٍ لاشَكَّ فيه فَهُوَ يَبْعَثُهُمْ مِنَ المَمَاتِ ، وَيَبْعَثُهُمْ أَيْضاً لِلْحِسَابِ . وَفي القُرْآنِ : « أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ [خلقاً جديداً] » [الإسراء / ٤٩] .

٥١ ـ **الشَّهِيدُ** : الشَّهِيدُ : الحَاضِرُ . يُقَالُ : شَهِدْتُ الشَّيْءَ ، وَشَهِدْتُ بِهِ . وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ شَهِدْتُ بِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ الَّتي هِيَ الحُضُورُ .

وَاليَوْمُ المَشْهُودُ: يَوْمُ القِيَامَةِ ؛ لأَنَّهُ مَعْلُومٌ كَوْنُهُ لامَحَالَةَ فكَانَ مَعْنَى الشَّهِيد : العَالِمُ .

٥٢ ـ **الحَقُّ** : يُقَالُ : حَقَقْتُ الشَّيْءَ أَحُقُّهُ حَقّاً ، إذَا تَيَقَّنْتَ كَوْنَهُ ، وَوُجُودَهُ . وَفُلانٌ مُحِقٌّ ، أَيْ : صَاحِبُ حَقٍّ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَهِدْتُ بِأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ .

---

(١) المجيد : والله تبارك وتعالى هو المجيد ، وقال جل وعز (ذو العرش المجيد) [البروج/١٥] قال أبو إسحاق : معنى المجيد : الكريم . كما في الأزهري ١٠/٦٨٢ .

(٢) قال أبوهلال العسكري في التلخيص ١/٤٨٢ : المرخ والعفار : شجرتان يتخذ منها الزناد ، ثم ذكر المثل ، وفي مجمع الأمثال ٢/٧٤ : المرخ والعفار : نوع من الشجر ، سريع الاشتعال ، وفي اللسان (مرخ – عفر) ، قال الأزهري : وقد رأيتهاني البادية ، والعرب تضرب بها المثل في الشرف العالي .

(٣) في الأصل : منها .

٥٣ ـ **الوَكيلُ**(١) : يُحْكَى عَنْ أَبي زَكَرِيَّا الفَرَّاءِ(٢) : أَنَّهُ كانَ يَذْهَبُ إلى أنَّ (٣) قَوْلَنَا : الوَكيلُ : هُوَ الكَافي ، وَنَحْنُ لا نَعْرِفُ في الكَلامِ وَكَلْتُ ، وَلا وَكَلْتُ إليهِ ، إذا : كُفيتَ ! فَلا نَدْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذا القَوْلُ ؟

وَلَكِنَّ الوَكيلَ « فَعيلٌ » بمعْنَى « مَفْعُولٍ » ، مِنْ قَوْلِكَ : وَكَلْتُ أمْرِي إلى فُلانٍ : إذَا سَلَّمْتَهُ إلَيْهِ . وَاللهُ تَعَالى ، مَوْكُولٌ إلى تَطَوُّلِهِ الأُمُورُ . كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى : « وَأُفَوِّضُ (٤) أمْرِيْ إلى اللهِ ، إنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبادِ » [غافر/٤٤] .

٥٤ ـ **القَوِيُّ** : هُوَ الكَامِلُ القُدْرَةِ عَلى الشَّيْءِ . تَقُولُ : هُوَ قَادِرٌ عَلى حَمْلِهِ ، فَإذَا زِدْتَهُ وَصْفَاً ، قُلْتَ : هوَ قَوِيٌّ على حَمْلِه وَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالقُوَّةِ ، فَقَالَ عَزَّ قَائِلاً : « إنَّ (٥) اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتينُ » [الذاريات/٥٨] .

---

(١) في اللسان مادة (وكل) : في أسماء الله تعالى ، الوكيل ، وهو المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه . . . قال أبو إسحاق : الوكيل في صفة الله تعالى : الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق .

(٢) هو يحيى بن زياد الفراء ، كان مولى لبني أسد ، من أهل الكوفة ، أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وكان إماماً ثقة . ويحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ، أنه قال : لولا الفراء لما كانت اللغة ، وقال أبوبكر بن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس إذ انتهت العلوم إليهما . وتوفي الفراء ، رحمه الله ، سنة سبع ومائتين في طريق مكة ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة في خلافة المأمون ، وبعد دخوله بغداد بثلاث سنين . انظر نزهة الألباء ص ٩٨ ـ ١٠٣

(٣) الأصل : أنه ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الناسخ شكل كلمة « قولنا » بفتح اللام على أنها اسم « إن » .

(٤) الأصل : « وفوضت » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) الأصل : « والله » وهو خطأ من الناسخ .

٥٥ ـ **المَتينُ**[1] : أَصْلُهُ : فَعِيلٌ مِنَ المَتْنِ الَّذي هُوَ العُضْوُ . وَيُقَالُ : مَاتَنْتُه عَلى ذَلِكَ الأَمْرِ ، إذا : قَاوَيْتَهُ مُقَاوَاةً ، وَهُوَ يُفِيدُ في اللهِ ـ سُبْحانَهُ ـ التَّنَاهِي في القُوَّةِ ، والقُدْرَةِ .

٥٦ ـ **الوَلِي** : هُوَ فَعِيلٌ . مِنَ المُوالاةِ ، والوَلِيُّ : النَّاصِرُ . وَقَالَ اللهُ تَعَالى ، : « اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ » [البقرة/٢٥٧] . وَهُوَ تَعالى ، وَلِيُّهُمْ ؛ بِأَنْ يَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ ، وَإرْشَادَهُمْ كَما يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنَ الصَّبِيِّ وَلِيُّهُ ، وَهُوَ يَتَوَلَّى يَوْمَ الحِسابِ ثَوَابَهُمْ وَجَزَاءَهُمْ .

٥٧ ـ **الحَمِيدُ**[2] : هُوَ « فَعِيلٌ » في مَعْنَى « مَفْعُول » وَاللهُ ، تَعَالى ، هُوَ المَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَعَلى كُلِّ حَالٍ ، كَمَا يُقَالُ في الدُّعَاءِ : الحَمْدُ للهِ الَّذي لايُحْمَدُ عَلى الأَحْوَالِ كُلِّها سِوَاهُ .

٥٨ ـ **المُحْصِي** : يُقَالُ : أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ إحْصَاءً ، إذَا عَدَدْتَهُ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ ، وَإشْتِقَاقُهُ ، وَاللهُ ، تعالى ، مُحْصِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَلا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِه عَدَداً وَإحْصَاءً كَمَا قَالَ تعالى : « [وَأَحَاطَ بِما لَدَيْهِمْ] وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً » . [الجن/٢٨] .

٥٩ ـ **المُبْدِي**[3] : هوَ الذي ابتدأَ الأشياءَ كلَّها ، لا عَنْ شيءٍ ، فأوجَدَها . ويُقالُ : بدأَ وأَبْدَأَ ، وهوَ بادِيءٌ ومُبْدِيءٌ .

---

(١) المتين في صفة الله تعالى : القوي . الأزهري ١٤/٣٠٧ .

(٢) الحميد من صفات الله بمعنى المحمود الأزهري ٤/٤٣٦ .

(٣) قال الله جل وعز : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) [الروم / ٢٧] . وقال : (إنه هو يبدئ ويعيد) [البروج / ١٣] فالأول من البادئ ، والثاني من المبدئ وكلاهما صفة لله جليلة . الأزهري ١٤/٢٠٥ .

وقال جَرير[1]:

بَدَأنا بِالزيَارَةِ ثُمَّ عُدْنَا فلا بَدْئي جَفَوْتَ وَلا مَعَادِي

٦٠ ـ **المُعيدُ** : هُوَ الَّذي أعادَ الخلائقَ كلَّهُمْ ليوم الحساب كما أبْدَأهُمْ ، كما قالَ ، تعالى ، « وَهُوَ الَّذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ] » [الروم /٢٧] .

٦١ ـ **المُحْيي** : اللهُ الَّذي أحْيَا الخَلْقَ بأنْ خَلَقَ فيهمُ الحياةَ ، وأحْيا المَوَاتَ بإنزالِ الحَيَا ، وإنباتِ العُشْبِ ، وعنهما تكونُ الحياةُ ، وقالَ اللهُ عزَّ وعَلا : «الَّذي خَلَقَ المَوْتَ والحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاً[2] » [الملك /٢] .

٦٢ ـ **المُميتُ** : اللهُ ، تعالى ، خلقَ المَوْتَ ، كما أنَّه خالِقُ الحياةِ ، لا خالقَ سواه ، استأثرَ بالبقاء ، وكتبَ على خلْقِه المَوْتَ .

٦٣ ـ **الحَيُّ** : الحَيُّ يُفيدُ دوامَ الوُجودِ . واللهُ ، تعالى ، لمْ يزَلْ موجوداً ، ولا يزالُ موجوداً .

٦٤ ـ **القَيّومُ** : هو « فَيْعول » . من قام ، يقومُ ، الَّذي بمعنى : دامَ ، لا القيامُ المعروفُ . وقال اللهُ ، تعالى ذكرُهُ : « [ومِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إلَيْكَ] إلاَّ ما دُمْتَ عليْه قَائماً » [آل عمران /٧٥] ، أي : دائماً . واللهُ أعلمُ ، القَيُّومُ وهوَ الدَّائمُ ، وكانَ من قراءةِ عمر بن الخطَّاب ، رحمه الله : « الحي القيام »[3] [البقرة/٢٥٥] .

---

(١) الديوان ص١١٧ وشرحه لابن حبيب ٢/٦٩٠ من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن الوليد مطلعها :

أراحَ الحَيُّ مِن إرَمِ الطِّرادِ فما أبقَوْا لعينِكَ مِن سَوادِ

ورواية الأصل « حفوت » بدل « جفوت » .

(٢) الأصل : « وهو الذي . . . » وهو خطأ .

(٣) قال أبوحيان في البحر المحيط ٢/٢٧٧ : قرأ الجمهور [القيوم] على وزن فيعول ، وقرأ ابن مسعود وابن عمر وعلقمة والنخعي والأعمش [القيام] . وفي زاد المسير ١/٣٠٢ وبه قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن أبي عبلة والأعمش

٦٥ ـ الوَاجِدُ (١): هو الغنيُّ . والوجد : الغنى ، ويقال : فلانٌ غنيٌّ واجِدٌ . وقال الشّاعرُ (٢):

لأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِي وَرَمَّنِي ... رَمَّ الهَدِي إلى الغَنِيِّ الوَاجِدِ

واللهُ هُوَ الغنيُّ ؛ فلا يفتقرُ إلى شيءٍ . كما قال تعالى : « [وَمَنْ يَبْخَلْ فَإنما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ] واللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ » [محمد / ٣٨] .

٦٦ ـ المَاجِدُ : قدْ مرَّ اشتِقَاقُهُ [و] (٣) وضعُهُ في العربية عِندَ ذكرِ « المجيد » وإنما كُرِّرَ لِما ذَكَرْناه مِنْ حُصُولِ معنى المُبَالَغَةِ في أحدِ البناءين .

٦٧ ـ الوَاحِدُ : وضعُ الكلمةِ في اللغةِ إنما هو للشيءِ الَّذي ليس باثنين ولا أكثر منهما .

وفائدةُ هذه اللفظة في اللهِ ، عزَّ اسمه ، إنما هي تفَرُّدُه بصفاتِه الَّتي لا يشركُهُ فيها أحد . واللهُ تعالى ، هو الواحدُ في الحقيقةِ وَمَنْ سواه مِنَ الخَلْقِ آحادٌ تَرَكَّبَتْ .

وأمَّا الكلامُ في : هل هُوَ ـ سبحانه ـ واحِدٌ من طريقِ العَدَدِ أمْ لاَ ؟ فليسَ مِمَّا لَهُ تعَلُّقٌ بما نحنُ فيه ؛ إذِ الغرضُ ها هُنا ذِكرُ وَضعِ الكلمةِ ، وفائدَةُ مقتضاها في الإطلاق .

---

(١) في تهذيب الأزهري ١١/١٦٠ ، الواجد : الغني ، وأنشد :

الحمد لله الغني الواجد

(٢) البيت في الحماسة بشرح التبريزي ٤/١٤٤ يقع ثاني أبيات أربعة نسبها إلى رجل من بهراء واسمه فدكي ، وفي معاني القرآن للفراء ١/٢٣٣ ، وفي معجم الشعراء ص ٤٤٦ أورده مع بيت آخر ونسبه إلى مرناق الطائي ، وقال : وأحسبه لقباً ، وفي اللسان (لمم) برواية (ولمني . . . لم الهدي إلى الكريم الماجد) . والأبيات في مدح علقمة بن سيف العتابي ، كما في شرح الحماسة واللسان .

(٣) الواو زيادة يتطلبها المعنى ليست في الأصل .

٦٨ ـ **الأحَدُ**(١) : قال أهلُ العربيّةِ : أصلُهُ : « وَحَدٌ » ، ثم قلبت الواوُ همزةً ، وهذا في الكلامِ عزيزٌ جداً أنْ تُقلَبَ الواوُ المفتوحة همزةً . ولم نعرفْ له نظيراً إلاّ أحرُفاً يسيرةً ، منها : أناةٌ ، وأحرفٌ نظيرتُها . ويقالُ : هذا « واحِدٌ » ، وَ « وَحَدٌ » ، كما قدّمناه من سالِمٍ وَسَلَمٍ ، وحاكِمٍ وَحَكَمٍ ، وقالَ النّابغةُ(٢) :

« علَى مُسْتَأنِسٍ وَحَدِ »

وقال بعضُ أصحاب المعاني : الفَرْقُ بين ، الواحد ، والأحدِ ، أنّ الواحدَ يفُيدُ وَحْدَةَ الذّاتِ فقط ، والأحدُ : يفُيدُهُ بالذاتِ والمعاني .

وعلى هذا جاء في التنزيلِ : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ » [الإخلاص /١] ، أراد : المنفردَ بوحدانيته في ذاته وصفاته ، تعالى اللهُ عُلُوّاً كبيراً .

٦٩ ـ **الصَّمَدُ**(٣): قدْ مَرَّ في كتابِ التّفسيرِ جميعُ ما فيهِ ممّا جاء به الأثرُ ، وأصحُّه : أنه السيدُ المصمودُ إليه في الحوائجِ .

---

(١) وفي الأزهري ١٩٤/٥ ، قال أبو إسحاق النحوي : الأحد ، أصله : الوحد .

(٢) في ديوانه ص ٦ وتمامه :

كأنَّ رحلي وقد زالَ النهارُ بنا بذي الجليلِ «على مستأنسٍ وَحَدِ»

من معلقته التي مطلعها :

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسند أقوَتْ وطال عليها سالفُ الأمَدِ

وفي غريب القرآن ص ٣٠٣ ، والزجاجي ورقة ١/٣٦ ، وتهذيب الأزهري ١٩٢/٥ ، وفي معجم ما استعجم ص ٧٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧١/٢ ، وابن يعيش ١٦/٦ ، والقرطبي ٢٤٤/٢٠ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ . وفسر البكري ، في المعجم ، الجليل بالثمام ، وبذي الجليل : موضع ينبت الثمام .

(٣) الصمد : من أسماء الله جل وعز ، وقيل الصمد الذي صمد إليه كل شيء ، الأزهري ١٥٠/١٢

قال الشاعرُ :

« إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ »[1]

٧٠ ـ القَادِرُ : اللهُ القادرُ على مايَشاءُ ، لا يُعجِزُهُ شيءٌ ، ولا يفوتُهُ مطلوبٌ . والقادرُ منّا ـ وإن استحقَّ هذا الوصْفَ .. فإنَّ قدرتَه مُستعارَةٌ ، وَهي عنده وديعةٌ من اللهِ تعالى ، ويجوزُ عليه العجزُ في حالٍ ، والقُدْرَةُ في أخرى . واللهُ ، تعالى ، هو القادرُ ؛ فلا يتَطَرَّقُ عايه العجزُ ، ولا يفوتُهُ شيء .

٧١ ـ المُقتَدِرُ : المقتدرُ مبالغةٌ في الوصفِ بالقدرةِ . والأصلُ في العربية : أنَّ زيادةَ اللَّفظِ ، زيادةُ المعنى . فلمَّا قلت اقْتَدَرَ أفادَ زيادةُ اللفظِ زيادةَ المعنى .

٧٢ ـ المُقَدِّمُ : هو الذي يُقَدِّمُ ما يجبُ تقديمُهُ من شيءٍ حُكْماً وفِعلاً ، على ما أحَبَّ ، وكيفَ أحَبَّ . وما قدَّمَهُ ، فهوَ مُقَدَّمٌ وما أخَّرَهُ ، فهوَ مُؤَخَّرٌ . تعالى اللهُ عُلُواً كبيراً .

٧٣ ـ المُؤخِّرُ : وهو الذي يُؤخِّرُ ما يجبُ تأخيره ، والحِكْمَةُ ، والصلاح ، فيما يفعله اللهُ ، تعالى ، وإنْ خفيَ علينا وجْهُ الحِكمةِ والصَّلاحِ فيهِ .

٧٤ ـ الأوَّلُ[2] : هو موضوعُ التقدُّمِ والسَّبْقِ ، ومعنى وَصْفِنا :

---

(١) عجز بيت لطرفة في ديوانه ص ٤٣ ، وصدره :

وإن يلتق الحي الجميـع تلاقني ....

والبيت من معلقته المشهورة :

لخولة أطلال ببرقـة ثهمـد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد ...

وفي الأمالي ٢٨٩/٢ أورده في تفسير قوله تعالى (الصمد) . وانظر السمط ٢ / ٩٣٣ والاقتضاب ص ٢٤٣ و ص ٤٣٢ ، والخزانة ١٣٩/٤

(٢) جاء في خبر مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، بإسناد حسن في تفسير « الأول » في صفة الله عزَّ وجل : « أنه الأول ليس قبله شيء ، والآخر ليس بعده شيء » ، الأزهري ٤٥٧/١٥ .

اللهَ ، تعالى ، بأنّهُ أوّلٌ : هو متقدمٌ للحوادثِ بأوْقاتٍ لا نهايةَ لها . فالأشياءُ كلُّها وُجِدَتْ بعدَهُ ، وقد سبقَها كلَّها . وكان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ يقولُ في دعائه : « أنتَ الأوّلُ فليس قبلكَ شيءٌ ، وأنتَ الآخرُ فليس بعدكَ شيءٌ »[1] .

٧٥ ـ **الآخِرُ**[2]: هوَ المتأخّرُ عنِ الأشياءِ كلِّها ، ويبقى بعدَها .

٧٦ ـ **الظّاهِرُ**[3] : هوَ الذي ظهرَ للعقولِ بحُجَجِه ، وبراهينِ وجودِه ، وأدلّةِ وحدانيّتِه . هذا إنْ أخذتَهُ من الظهور ، وإنْ أخذتَهُ منْ قوْلِ العربِ ؛ ظهرَ فلانٌ فوقَ السّطحِ إذا علا ، ومن قولِ الشّاعر :

« وتلكَ شكاةٌ ظاهرٌ عنْكَ عارُها »[4]

فهوَ من العُلُوِّ ، واللهُ ، تعالى ، عالٍ على كلِّ شيءٍ ، وليس المرادُ بالعلوِّ : ارتفاعُ المحلِّ ؛ لأنّ اللهَ ، تعالى ، يجلُّ عن المحلِّ ، والمكان . وإنّما العُلُوُّ علوُّ الشّأنِ ، وارتفاعُ السلطانِ .

---

(١) من حديث طويل في مسلم برقم : ٢٧١٣ كتاب الذكر ، وأبي داود ٣٠١/٥ برقم ٥٠٥١ والترمذي برقم : ٣٣٩٧ وابن ماجه : ٣٨٣١ ، ٣٨٧٣ .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) قال في النهاية ١٦٤/٣ : « وفي أسماء الله تعالى ، الظاهر » هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه .

(٤) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي ، صدره :

وعيَّرَها الواشونَ أنّي أُحِبُّها

في شرح ديوان الهذليين للسكري ٧١/١ ثالث أبيات قصيدة طويلة عدة أبياتها /٤١/ بيتاً يرثي بها نُشيبة بن مُحرّث .

وانظره في النهاية ٤٩٧/٢ و ١٦٥/٣ وفي اللسان (ظهر ، شكا) والعيني ١١٦/٣ .

ويؤكِّدُ الوجهَ الآخرَ ، قوله صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في دعائهِ : « أنتَ الظَّاهِرُ فليسَ فوقكَ شيءٌ ، وأنتَ الباطِنُ ، فليسَ دُونَكَ شيءٌ »[1] .

٧٧ ـ **البَاطِنُ** : هو العالمُ ببطانةِ الشيء . يُقالُ : بطَنْتُ فلاناً وَخَبَرْتُهُ : إذا عرفتَ باطنَه ، وظاهرَهُ . واللهُ تعالى ، عارفٌ ببواطِنِ الأمُورِ وظواهِرِها ؛ فهوَ ذو الظَّاهر ، وذو الباطنِ[2] .

٧٨ ـ **الوَالي** : هذا اسمُ الفاعِلِ من وَلِيَ يَلِي . وتفسيره : الَّذي يلي أمْرَ الخلْقِ ، ويتولى مصالحَهُمْ .

ويقال للأميرِ : هذا والي بلدِ كذا ، لأنه يلي أمورَهُمْ . ويصلحُ شؤونهم . ووَليٌّ ، ووالٍ . كعليمٍ ، وعالمٍ ، وقديرٍ ، وقادرٍ .

٧٩ ـ **المُتَعَالي** : هوالمتفاعلُ منَ العُلُوِّ ، واللهُ ، تعالى ، عالٍ ، ومُتعالٍ ، وعلِيٌّ .

٨٠ ـ **البَرُّ**[3] : يقالُ : بررْتُ والدَيَّ أبَرُّهُما ، وهو رجلٌ بَرٌّ بوالديه . وذلك إذا أطاعهما .

واللهُ تعالى ، بَرٌّ بخَلْقِهِ ، في معنى : أنه يحسنُ إليهم ، ويصلِحُ أحوالهم .

٨١ ـ **التَّوَّابُ**[4] : يُقالُ تابَ إلى الشيء، يتوبُ،توباً ، إذا: رَجَعَ .

---

(١) قطعة من حديث طويل سبق تخريجه قريباً ص ٦٠ حاشية (١) .

(٢) وقال في النهاية ١/١٣٦ : في أسماء الله تعالى : « الباطن » : هو المتحجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ، ولا يحيط به وهم .

(٣) البر ، من صفات الله : العطوف الرحيم، اللطيف الكريم . الأزهري ١٥/١٨٦ .

(٤) التواب ، من صفات الله تعالى ، هو الذي يتوب على عباده . والتواب من الناس هوالذي يتوب إلى ربه الأزهري ١٤/٣٣٣ .

قالَ اللهُ ، تعالى ، : « غافِرِ الذَّنبِ ، وقابِلِ التَّوْبِ » [غافر/٣] ، أيْ : يقبلُ رُجوعَ عبدِهِ إليه ؛ ومن هذا قيلَ : التَّوْبَةُ : كأنَّهُ رُجُوعٌ إلى الطَّاعَةِ ، وتركٌ للمعصيةِ .

٨٢ ـ **المُنْتَقِمُ** : النِّقمةُ : كراهَةٌ يُضامُّها سَخَطٌ . فمنْ كرِهَ أمراً من الأمورِ مع سخطٍ منه له ، فهو مُنْتَقِمٌ . وقد كره اللهُ ، تعالى ، أموراً وسَخِطَ أموراً ؛ فهو مُنْتَقِمٌ .

٨٣ ـ **العَفُوُّ** : يُقالُ : عفوتُ عن الشيء ، أعْفُو عنه ، إذا : تركْتَهُ . وعفا عَنْ ذَنْبِهِ ، إذا : تركَ العُقوبةَ عليه . واللهُ ، تعالى ، عَفُوٌّ عن الذنوبِ ، وتاركٌ العُقوبةَ عليها .

٨٤ ـ **الرَّؤوفُ** (١) : يقالُ : إنَّ الرَّأفةَ ، والرَّحمةَ ، واحدٌ . وقد فرَّقوا بينهما أيضاً ؛ وذلكَ أنَّ الرَّأفَةَ : هي المنزلةُ الثَّانيةُ . يُقالُ : فلانٌ رحيمٌ ، فإذا : اشتدَّتْ رحمتُهُ ، فهو رؤوفٌ .

٨٥ ـ **مالكُ المُلْكِ** : اللهُ ، تعالى ، يملكُ الملكَ ، يُعطيهِ مَنْ يشاءُ وهو مالكُ الملوكِ . والملاَّكُ يُصَرِّفُهُمْ تحت أمرِهِ ، ونهيِهِ . لا مانعَ لما أعطَى ، ولا مُعْطِيَ لما منَع .

٨٦ ـ **ذُو الجَلالِ والإكْرامِ** : الجَلالةُ والجَلالُ ، واحدٌ . وهما مصدرُ الجليلِ منَ الرِّجالِ . ومعنى : ذو الجلالِ : أنه المستحقُّ لِأ [نْ] (٢) يُجَلَّ ويُكْرَمَ .

٨٧ ـ **المُقسِطُ** (٣) : يُقالُ : أقسطَ الرَّجُلُ ، إذا : عَدَلَ . وقسَطَ إذا جارَ . وفي التنزيلِ : « وَأَقْسِطُوا إنَّ اللهَ يحِبُّ المُقْسِطِينَ »

---

(١) قال الزجاج : معنى (لا تأخذكم بهما رأفة) أي : لا ترحموهما فتسقطوا عنهما ما أمر الله به من الحد . ومن صفات الله عز وجل الرؤوف ، وهو الرحيم . الأزهري ١٥/٢٣٨ .

(٢) سقطت النون من الناسخ سهواً بدليل أنه شكل الفعل المضارع بعدها بالنصب .

(٣) سقطت كلمة « المقسط » التي كان يجب كتابتها بالحمرة ، ومكانها فارغ في الأصل .

[الحجرات /٩] ، أرادَ : اعدِلوا . وقال اللهُ ، تعالى : « وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً » [الجن /١٥] .

قالَ أبو علي : وهذا مأخوذٌ مِنَ القِسطِ الَّذي هُوَ النَّصيبُ . فإذا قيلَ : أقسَطَهُ فكأنهم قالوا : أعطاهُ النَّصْفَ الَّذي له .

٨٨ ــ الجامعُ : اللهُ ، تعالى ، يجمَعُ الخَلْقَ للحسابِ ، كما قالَ [اللهُ تعالى في كتابِهِ العزيزِ](١) : « [اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ] لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يوْمِ القِيامَةِ لاَ رَيْبَ فيهِ [وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً] » [النساء /٨٧] .

٨٩ ــ الغَنِيُّ : وهو الغنيُّ ، والمستغني عن الخلقِ بقدرته ، وَعِزِّ سلطانه ، والخلقُ فقراءُ إلى تطوُّلِهِ ، وإحسانِهِ ، كما قال تعالى : « واللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ » [محمد / ٣٨] .

٩٠ ــ المُغْنِي : هو الذي أَغْنَى الخَلْقَ ، بأنْ جعلَ لَهُمْ أموالاً وبنينَ كما قالَ تعالى ، : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » (٢) [النجم /٤٨] .

٩١ ــ المانِعُ : هو الذي يمنعُ ماأحَبَّ مَنْعَهُ ، ويُعْطِي ما أحَبَّ عطاءَهُ ، فإذا أعْطى : فتفَضُّلٌ ، وإصلاحٌ . وإذا مَنَعَ : فحِكمَةٌ وصلاحٌ . لا مانعَ لما أعْطى ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعَ .

٩٢ ــ الضَّارُّ النَّافِعُ : هذا كما كنَّا قدَّمْنا منَ الاسمين اللذين ضممنا بينهما ، وذكَرْنا : أنَّ الجمْعَ بينهما أدَلُّ على القُدْرَةِ ، وتمامِ الحِكْمَةِ ، وكذلك كلُّ اسمين يُؤدِّيان بمجموعهما عن معنى واحد . واللهُ ، تعالى ذكرُهُ ، يضرُّ ، وينفعُ . ويُعْطِي ، ويمنَعُ ، ودلالَةُ مجْمُوعِهِما : أنَّ الخيرَ والشَّرَّ بيدِهِ ، وأنهُ مُسبِّبُ كلِّ خيْرٍ ، ودافعُ كُلِّ شرٍ ، وأنَّ الخلْقَ تحتَ لطفِهِ ، يرجُونَ كرَمَهُ .

---

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) اقنى ؛ أي : أرضى .

٩٣ ـ **النُّورُ**(١) : اختلفوا في قَوْلِ اللهِ تعالى : « [اللهُ] نُورُ السَّمَواتِ والأرْضِ » [النور /٣٥] ، فقالَ بعضهمْ : « اللهُ ذُو نُورِ السَّمَواتِ » يريدُ : أنَّهُ خالِقُ هذا النُّورِ الَّذي في الكَواكِبِ كُلِّها . لا (٢) أنَّهُ ضياءٌ لها وَأنْوارٌ لأجْسامِها ، بَلْ أنوارٌ تنفصلُ مِنْ أنوارِ اللهِ ، تعالى ، ويُقالُ : إنَّ حولَ العرشِ أنواراً لو انفصلَتْ مِنها شَرارَةٌ على الأرْض لاحترقَتِ الأرض ، ومَنْ عليها .

وقال بعضهُمْ : بلْ معنى قوله : « اللهُ نورُ السَّمَواتِ والأرْضِ » أيْ : أنَّهُ بما بيَّنَ وأوْضَحَ بحُجَجِهِ وبراهينِ وَحْدانيَّته نَوَّرَ السَّمَواتِ والأرْضَ . فتقديرُ الكلامِ على هذا معرفَةُ اللهِ : « نُورُ السَّمَواتِ » أَوْ أدِلَّتُهُ : نورُها . أوْ براهينُه . لا يجوزُ غيرُ هذا .

٩٤ ـ **الهادي** : هو الذي هدَى خَلْقَهُ إلى مَعْرِفَته ورُبُوبيَّتِهِ . وهو الَّذي هَدَى عِبادَهُ إلى صراطِهِ المستقيمِ ، كما قالَ ، تعالى : « وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ » [يونس /٢٥] .

٩٥ ـ **البَديعُ**(٣) : يُقالُ : أَبْدَعْتُ الشَّيءَ إبداعاً إذا : جئتَ به فَرْداً لمْ يُشارِكْكَ فيهِ غَيْرُكَ . وهذا بديعٌ منْ فعلِ فُلانٍ ، أيْ : ممَّا يتفرَّدُ بهِ . وقال تعالى : «بَديعُ السَّمَواتِ والأرْضِ » [البقرة/١١٧] . أرادَ به : أنَّهُ المُنْفَرِدُ بخلْقِ السَّمواتِ وَالأرضِ وهُوَ « فعيلٌ » بمعنى «مُفعِلٍ»

٩٦ ـ **البَاقي** : هو اللهُ ، تعالى ، المستأثِرُ بالبقاء ، وكتَبَ على خَلْقِهِ الفَنَاءَ ، وهو خالقُ الفناء ، والبَقَاء .

---

(١) والنور من صفات الله عز وجل قال الله تعالى : [الله نور السموات والأرض] الأزهري ١٥/ ٢٣٥

(٢) في الأصل « إلا » ولا أراه ينسجم ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٣) وبديع من أسماء الله ، وهوالبديع الأول قبل كل شيء. ويجوز أن يكون من بدَعَ الخلق ، أي : بدأه ويجوز أن يكون بمعنى مبدع . وقال الزجاج : [بديع السموات والأرض] منشئها على غير حذاء ولا مثال ، الأزهري ٢/ ٢٤١ .

٩٧ ـ **الوارثُ**[١]: كل باقٍ بعدَ ذاهبٍ، فهو وَارِثٌ، أَوَ لَمْ يكنْ على هذا يدُلُّ وضعُ الكلمَةِ؟! وفي الحديثِ أنَّ رَسولَ اللهِ ـ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ـ كانَ يَقُولُ في دُعائِهِ: «مَتِّعْنَا بأَسْمَاعِنَا وَأَبْصارِنا، واجعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا»[٢].

٩٨ ـ **الرَّشِيدُ**[٣]: هُوَ «فَعِيلٌ» في معنى «مُفْعِلٍ» واللهُ، تعالى، أَرْشَدَ الخَلْقَ كلَّهُمْ إلى مصالحِهِمْ وَأَرْشدَ أَوْلِياءَهُ خاصَّةً إلى الجَنَّةِ، وطُرُقِ الثَّوابِ؛ فهوَ الرَّشيدُ.

٩٩ ـ **الصَّبُورُ**[٤]: «فَعُولٌ» في مَعْنَى «فاعلٍ» وأصْلُ الصَّبْرِ في الكلامِ: الحبْسُ، يُقَالُ: صَبَرْتُهُ على كذا صَبراً، إذا حَبَسْتَهُ. ومعنى الصَّبرِ [و][٥] الصَّبُور في اسمِ اللهِ، تعالى، قريبٌ من معنى الحليمِ.

* * *

آخرُ كتاب تفسير الأسامي. والحمدُ للهِ وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم تسليماً.

---

(١) الوارث صفة من صفات الله عز وجل. وهو الباقي الدائم. الأزهري ١١٧/١٥.

(٢) الحديث رواه الترمذي برقم: ٣٤٩٧ ج ١٦٩/٩، ١٧٠ وانظر فيض القدير ١٣٣/٢.

(٣) رجل رشيد وراشد. والإرشاد: الهداية والدلالة. الأزهري ٣٢١/١١.

(٤) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله جل وعز قال: [إني أنا الصبور]. قال أبو إسحاق: الصبور في صفة الله تعالى، الحليم، الأزهري ١٧٠/٢٢

(٥) زيادة يتطلبها المعنى.

نقله علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري من نسخة ما نقله أبوالفتح ابن أبي الفرج من نسخة بخط الشيخ الإمام الأديب أبي محمد سعيد بن إسحاق . متَّع اللهُ المسلمين بطول بقائه . وكان مكتوب على آخر نسخته : نقله سعيد ابن إسحاق ، من نسخة كتبها أبو بكر عبد الله بن محمد الحنبلي . وقرأها على أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، ونقلها من خطه ، وكان أبو عليّ قرأها على أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجَّاج .

رحمهم الله جميعاً رحمةً واسعةً ، وغفر لناسخه ، إنَّهُ جواد ، وبالإجابة جدير .



الفهارس العامة *

١ ـ أسماء الله الحسنى مرتبة بحسب ورودها في الشرح
٢ ـ الآيات القرآنية
٣ ـ الأحاديث النبوية
٤ ـ فوائد صرفية ولغوية
٥ ـ الشواهد الشعرية
٦ ـ الأعلام
٧ ـ المراجع المعتمدة في التحقيق

* ـ تشمل الفهارس ما ورد في الأصل والحواشي .

١ ـ أسماء الله الحسنى

بحسب ورودها في الشرح

الرقم المتسلسل		الاسم	الصفحة	الرقم المتسلسل		الاسم	الصفحة
١	ـ	الله	٢٥	٢٢	ـ	الباسط	٤٠
٢	ـ	الرحمن	٢٨	٢٣	ـ	الخافض	٤٠
٣	ـ	الرحيم	٢٨	٢٤	ـ	الرافع	٤١
٤	ـ	الملك	٣٠	٢٥	ـ	المعز	٤١
٥	ـ	القدوس	٣٠	٢٦	ـ	المذل	٤١
٦	ـ	السلام	٣٠	٢٧	ـ	السميع	٤٢
٧	ـ	المؤمن	٣١	٢٨	ـ	البصير	٤٢
٨	ـ	المهيمن	٣٢	٢٩	ـ	الحكم	٤٣
٩	ـ	العزيز	٣٣	٣٠	ـ	العدل	٤٤
١٠	ـ	الجبّار	٣٤	٣١	ـ	اللطيف	٤٤
١١	ـ	المتكبر	٣٥	٣٢	ـ	الخبير	٤٥
١٢	ـ	الخالق	٣٥	٣٣	ـ	الحليم	٤٥
١٣	ـ	البارىء	٣٧	٣٤	ـ	العظيم	٤٦
١٤	ـ	المصور	٣٧	٣٥	ـ	الغفور	٤٦
١٥	ـ	الغفّار	٣٧	٣٦	ـ	الشكور	٤٧
١٦	ـ	القهار	٣٨	٣٧		العلي	٤٨
١٧	ـ	الوهّاب	٣٨	٣٨	ـ	الكبير	٤٨
١٨	ـ	الرزّاق	٣٨	٣٩	ـ	الحفيظ	٤٨
١٩	ـ	الفتّاح	٣٩	٤٠	ـ	المقيت	٤٨
٢٠	ـ	العليم	٣٩	٤١	ـ	الحسيب	٤٩
٢١	ـ	القابض	٤٠	٤٢	ـ	الجليل	٥٠



٢ – فهرس الآيات



٣ ـ فهرس الأحاديث

الصفحة

(اللهم)

(أنت)

(إنَّ)

٤ ـ فوائد صرفية ولغوية

الصفحة

٥ ـ الشواهد الشعرية

(حرف الباء)

طريق وجبار رواء أصوله   عليه أبابيل من الطير تنعّب

الأعشى ٣٤

حليماً إذا ما نال عاقب مجملاً   أشد العقاب أو عفا لم يثرب

كثير ٤٦

إن يدع زيد بني ذهل لمغضبة   تغضب لزرعة إن الفضل محسوب

ابن عنمة ٤٩

(حرف التاء)

ألي الفضل أم عليّ إذا حوسبت   إني على الحساب مقيت

السموأل ٤٩

(حرف الحاء)

يعز على الطريق بمنكبيه   كما ابترك الخليع على القداح

جرير ٣٣

(حرف الدال)

ويربي على عدّ الرمال عديدنا   ونحصي الحصاة بل تزيد على العدّ

٢٢

بين الأشج وبين قيس باذخ   بخ بخ لوالده وللمولود

أعشى همدان ٢٩

جزاك المهيمن دار الجنان ولقاك مني الجزاء المجيدا

النمر بن تولب ٣٢

بدأنا بالزيارة ثم عدنا فلا بدلي جفوت ولا معادي

جرير ٥٦

لأحبني حب الصبي ورمّني رمّ الهدي إلى الغني الواجد

فدكي أومرناق الطائي ٥٧

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنسٍ وَحَد

النابغة ٥٨

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الكريم المصمد

طرفة ٥٩

(حرف الراء)

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبصه من بين أثرى وأقترا

الكميت ٢٢

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر

النمر بن تولب ٣١

قد جبر الدين الإله فجبر

العجاج ٣٤

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

زهير ٣٦

عواص مراحاً لم يدن لقاهر

٣٨

إذا لاقيت قومي فاسأليهم كفى قوماً بصاحبهم خبير

جثامة بن قيس ٩ — ٤٥

ولا بدَّ من غزوة في الربيـع حجون تكل الوقـاح الشكورا
الأعشى ٤٧

وعيرهـا الواشـون أني أحبُّهـا وتلك شكاة ظاهر عنك عارهـا
أبو ذؤيب الهذلي ٦٠

(حرف الضاد)

متى لا متى أدركتم لا أبا لكـم بأيديكم اللذات بسطي أو قبضي
٤٠

(حرف العين)

أمن ريحانة الداعي السميـع يؤرقني وأصاحبي هجـوع
عمرو بن معدي كرب ٤٣

ونقفي وليد الحي إن كان جائعاً ونحسبه إن كان ليس بجائع
أبو يزيد العقيلي ٤٩

رعاك ضمان الله يا أم مالك ولله أن يسقيك أغنى وأوسـع
٥٢

(حرف الفاء)

فأقع إنك لا تحصي بني جشم ولا تطيق علاهم أيسة وقفـوا
٢٣

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثة أنفهـا كالمخصف
أبوكبير الهذلي ٣٤

(حرف اللام)

ولسنا إذا عـدَّ الحصى بأقلـة وإنَّ معدَّ اليوم مُوْدٍ ذليلهـا
٢٢

وإن لسان المرء ما لم يكن لـه حصاة على عوراتـه لدليـل
طـرفة ٢٣
دعوت الله حتى خفت ألا يكون الله يسمع ما أقـول
شمير أو شتير ٤٢
أجلك قوم حين صرت إلى الغنى وكل غني في النفوس جليـل
أبو العتاهية ٥٠
(حرف الميم)
أو كلما وردت عكاظ قبيلـة بعثوا إليّ عريفهـم يتوسم
طريف ٣٩
تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
حاتم ٣٥
أغاضـــر إنني سَلَـمٌ لأهلكِ فاقبــلي سَلَمي
لمسعدة بن البختري ٤٣
(حرف النون)
وأتوا صوابها فقلن : أذا الذي منح المودة غيرنـا وجفانـا
جميل ٣٣
ولا تدخر قولاً فأنت المهيمن ٣٢
إيـاك أن تمـنى بشعشعان ٣٢
(حرف الهاء)
لله در الغـانيـات المـــده سبحن واسترجعن من تألهي
رؤبة ٢٦
(حرف الياء)
ألا أبلغ بني عمـــرو رسـولاً فإني عن فتاحتكـم غـنيّ
للأسعر الجعفي ٣٩

٦ ـ فهرس الأعلام

التي وردت في الأصل والحواشي

(ن)



٧ ـ المراجع المعتمدة في التحقيق

(أ)

الإبدال لأبي الطيب ، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة (٣٥١ هـ) طبع في المجمع بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ — ١٩٦١ م .

أخبار النحويين البصريين للقاضي أبي الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م .

أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (٢١٣ هـ — ٢٧٦ هـ) الطبعة الثالثة في سنة ١٣٧٧ هـ ــ ١٩٥٨ م تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

الأزمنة والأمكنة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ ، المطبوع سنة ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م على نفقة الشيخ علي ابن عبد الله آل ثاني .

أساس البلاغة للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ الطبعة الأولى الجديدة بطريقة (الفوتو أوفست) سنة ١٣٧٢ هـ ـــ ١٩٥٣ م .

« الاشتقاق » لابن دريد (٢٢٣ — ٣٢١ هـ) بمطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م .

« اشتقاق أسماء الله الحسنى » للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، مخطوطة مكتبة عارف حكمة ، بالمدينة المنورة [1] .

« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤ هـ طبع بدار المعارف ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

« الأصمعيات » اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م .

« الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى (٣٥٦ هـ) طبع دار الثقافة بيروت .

« أمالي ابن الشجري » - هبة الله بن علي المتوفى (٥٤٢ هـ) طبع حيدر آباد بالهند ١٣٤٩ هـ .

« الاقتضاب » لابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد) (٤٤٤ - ٥٢١ هـ) طبع بيروت المطبعة الأدبية سنة (١٩٠١ م) .

« إنباه الرواة على أنباء النحاة » للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ طبع دار الكتب المصرية سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) .

« الإنصاف في مسائل الخلاف » لابن الأنباري - أبو البركات ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد المتوفى (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) الطبعة الرابعة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م) .

---

(١) كان أخي وصديقي الأستاذ عبد العزيز رباح ، يعد هذه للنشر ، ولكنه توقف عن تقديمها للطبع لما عرف أن الكتاب يطبع في العراق بتحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ، وقد كتب الدكتور عن الكتاب بحثاً في مجلة المورد العراقية ص ٢٨٥ ، المجلد الثالث ، العدد الأول سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ ذكر فيه عمله في الكتاب .
والنسخة التي اعتمدها بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة .

(ب)

« بدائع الفوائد » لأبي عبد الله محمدبن أبي بكر الشهير بابن القيم (٦٩١ - ٧٥٢ هـ) الطبعة المنيرية .

« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

« البيان والتبيين » لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) .

(ت)

« تاج العروس من جواهر القاموس » للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الطبعة الأولى (١٣٠٦ هـ) .

« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ الطبعة الأولى (١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م) .

« تاريخ الرسل والملوك » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) طبع البابي الحلبي (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) .

التلخيص لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) طبع المجمع بدمشق (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م) .

«التهذيب في اللغة» للأزهري ، أبي منصور محمد بن أحمد (٢٨٢-٣٧٠ هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

(ج)

«الجمهرة »لابن دريد - أبي بكر - محمد بن الحسن الأزدي المتوفى سنة ٣٢١ هـ الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى .

(ح)

الحجة لأبي علي الفارسي ، الحسن بن أحمد المتوفى ٣٩٥ هـ طبع دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

(د)

ديوان جرير بشرح ابن حبيب طبع دار المعارف تحقيق الدكتور نعمان محمد .

ديوان حاتم طيء طبع دار الكاتب العربي بيروت .

ديوان رؤبة ضمن مجموع أشعار العرب طبعة برلين سنة ١٩٠٢ م .

ديوان زهير بن أبي سلمي صنعة ثعلب مصورة عن نسخة دار الكتب .

ديوان طرفة طبع الشركة اللبنانية للكتاب بيروت .

ديوان عمر ابن أبي ربيعة الطبعة الثانية (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥) م

(س)

« سفر السعادة وسفير الإفادة » للسخاوي ، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المتوفى (٦٤٣ هـ) . مخطوطة المدينة المنورة ، (عارف حكمة) .

« سمط اللآلىء » للبكري المتوفى (٤٨٧ هـ) تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني طبع سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) .

« سنن النسائي » لأحمد بن شعيب (٢١٤ ـ ٣٠٣ هـ) طبعة البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

« السيرة النبوية » لابن هشام المتوفى (٢١٨ هـ) طبع البابي الحلبي (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(ش)

« شأن الدعاء » للخطابي أبي سليمان حَمْد بن محمد المتوفى (٣٨٨ هـ) مخطوطة الظاهرية ، والتيمورية .

« شرح الحماسة » لأبي علي المرزوقي ،أحمد بن محمد ، المتوفى (٤٢١ هـ) طبع بلجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م) .

« شرح الحماسة » للتبريزي أبي زكريا يحيى بن علي المتوفى (٥٠٢ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الحجازي .

« شرح الشافية » لابن الحاجب المتوفى ٦٨٨ هـ مع شرح شواهدها لعبد القادر البغدادي ، مطبعة الحجازي .

« شرح المفصل » لابن يعيش المتوفى (٦٤٣ هـ) المطبعة المنيرية .

« شرح المفضليات » لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري .

« شروح سقط الزند » نسخة مصورة عن طبعة دارالكتب سنة (١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م) .

(ص)

« الصاحبي » لابن فارس المتوفى (٣٩٥) هـ . السلفية ١٣٢٨هـ — ١٩١٠م

« صحيح الترمذي » لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن سورة . طبعة بولاق

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ — ٢٦١ هـ) . ت — محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

(ع)

« العقد الفريد » لابن عبد ربه أحمد بن محمد المتوفى (٣٢٨ هـ) بتحقيق العريان الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م) .

« عيون الأخبار » لابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ — ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

« عيون التواريخ » لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى (٧٦٤ هـ) مخطوطة الظاهرية .

« العين » للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ — ١٧٥ هـ) مطبعة العاني بغداد (١٣٨٦ هـ — ١٩٦٧ م) . الجزء الأول

(غ)

« غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى (٢٢٤ هـ) الطبعة الأولى بحيدر آباد الدكن الهند سنة (١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م) .

(ف)

« الفائق » في غريب الحديث للزمخشري ، جار الله ، محمود بن عمر المتوفى (٥٣٨ هـ) .

« الفاخر » للمفضل بن سلمة المتوفى (٢٩١ هـ) طبع سنة (١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م) .

« فتح الباري » شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني(٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) البابي الحلبي (١٣٧٨ هـ — ١٩٥٩ م) .

الفهرست لابن النديم المتوفى (٣٨٥ هـ) المطبعة الرحمانية بمصر

(ق)

« القاموس المحيط » لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى (٨١٧ هـ) الطبعة الثانية بالمطبعة الحسينية المصرية سنة (١٣٤٤ هـ) .

(ك)

« الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى (٢٨٥ هـ) الطبعة الأولى (١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

« الكتاب » لسيبويه المتوفى (١٩٤ هـ) طبعة بولاق .

«كتاب النوادر» لأبي مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن حريش. مطبوعات المجمع بدمشق (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م).

(ل)

« لسان العرب » لابن منظور ، أبي الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم طبع بيروت (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م).

(م)

« المثل السائر » لابن الأثير المتوفى (٦٣٧ هـ) ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

« مجاز القرآن » لأبي عبيدة، معمر بن المثنى التيمي المتوفى (سنة ٢١٠ هـ) الطبعة الأولى ((١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) الخانجي .

« مجالس ثعلب » لأبي العباس أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) طبع دار المعارف النشرة الثانية .

« مجمع الأمثال » للميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد المتوفى (٥١٨ هـ) الطبعة الثانية (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) . مطبعة السعادة بمصر .

« مجمع الزوائد » لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ هـ) طبع القدسي سنة (١٣٥٢ هـ) .

« المزهر » للسيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ) طبع عيسى البابي الحلبي (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) .

« المستدرك » لأبي عبد الله الحاكم المتوفى (٤٠٥ هـ) طبع الهند سنة (١٣٤٠ هـ) .

« المسند » للإمام أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١) هـ طبع الميمنية بمصر (١٣٠٦ هـ) .

« معاهد التنصيص » لعبد الرحيم بن أحمد العباسي المتوفى (٩٦٣ هـ) مطبعة السعادة .

معجم الأدباء « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لأبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ طبع دار المأمون .

« معجم الشعراء » لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة (٣٨٤ هـ) .

« معجم ما استعجم » للبكري المتوفى سنة (٤٨٧ هـ) طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م) .

« مغني اللبيب » لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد المتوفى (٧٦١ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

« المقاصد النحوية » للعيني المتوفى (٨٥٥ هـ) المطبوع على هامش الخزانة .

« مقاييس اللغة » لابن فارس المتوفى (٣٩٥ هـ) الطبعة الأولى سنة (١٣٦٦ هـ)

« المقتضب » لمحمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥ هـ) طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ) .

« الممتع في التصريف » لابن عصفور (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) طبعة المكتبة العربية بحلب (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

« المنصف في التصريف » لابن جني المتوفى (٣٩٥ هـ) طبع البابي الحلبي الطبعة الأولى (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .

« موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان » لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) طبع المطبعة السلفية .

الموشى « الظرف والظرفاء » لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م) مكتبة الخانجي .

(ن)

« النجوم الزاهرة » لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (٨١٣ – ٨٧٤ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

« نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لأبي البركات كمال الدين، عبد الرحمن ابن محمد الأنباري (٥١٣ – ٥٧٧ هـ) دار النهضة .

« النهاية في غريب الحديث والأثر » لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ) طبع البابي الحلبي .

« نوادر أبي زيد » سعيد بن أوس المتوفى (٢١٦ هـ) طبع سنة ١٨٩٤ م .

(هـ)

« الهمز » لأبي زيد .

(و)

الوافي بالوفيات لصلاح الدين ، خليل بن ايبك الصفدي ، مصورة المجمع بدمشق .

وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١ هـ) دار الثقافة بيروت (١٩٦٨ – ١٩٧٢ م) .

